MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵉⵣ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵜ ⵜⵉⵏⵣⴰⵡⵉⵜ ⵜⵖⵔⵓⵎⵉⵜ ⴰⵣⵣⴰⵢⵏ
ⵣⴰⵎⴰⵍⵖⵉ ⵏⵜⵓⵙⵙⵏⵜ ⴰⵣⵔⴰⵢ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵣⵉⵣⵡ
ⵣⴰⵜⵜⴰⵔ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⵉ ⵣⵜⵣⵓ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU
FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص لسانيات تطبيقية

العنوان:

الإعجاز الصّرفي في سورة الكهف-الفعل الثّلاثي نموذجا-

إعداد الطّالبة:

-إقني ثيزيري

إشراف الأستاذ:

أ.د حاج بنيرد

لجنة المناقشة:

أ. **أ.د بوجمعة شتوان**، جامعة تيزي وزو ..... **رئيساً**

ب.**أ.د حاج بنيرد**، جامعة تيزي-وزو ..... **مشرفاً ومقرراً**

ت.**د. عمر بن دحمان**، جامعة تيزي وزو ..... **عضوا ممتحناً**

السنة الجامعية: 2022- 2023

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من همّ، وعانينا الكثير من الصّعوبات، وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر اللّيالي وتعب الأيّام وخلاصة مشوارنا بين دفّتي هذا العمل التّواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأميّ الذي علّم المتعلّمين إلى سيّد الخلق رسولنا الكريم إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء.

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أمي الغالية.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالرّاحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النّجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي.

إلى من ملأ حياتي بهجة وسرورا خطيبي

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي

وإلى كلّ أفراد عائلتي خاصة ابنة خالي

إلى صديقاتي الوفيات اللّواتي دعممني في هذه الرّحلة.

كلمة شكر

نشكر الله سبحانه ونحمده حمدا كثيرا على ما

أنعم به علينا.

وعلى من بعث رحمة للعالمين وهداية للضّالين،

نتوجه بخالص الشّكر إلى من كان سندا لي في

هذا البحث إلى الأستاذ الدّكتور:

***الحاج بنيرد* الذي تابع عملي هذا، ولم**

يبخل عليّ بنصائحه القيمة والمفيدة، ولم يبخل

عليّ بوقته الثمين.

وإلى أعضاء اللّجنة المناقشة، إلى أساتذة قسم

اللّغة العربية وآدابها، إلى كل من أمدّ لي

يدّ المساعدة من قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله،

أمّا بعد:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين وهو كتاب لجميع المسلمين باعتباره مصدرا لغويا عظيما لما شملته آياته من دراسات نحوية وصرفية، وبهذا فقد نال كتاب الله حقه في الدّراسة والتّأمل، كونه نزل بلسان عربي مبين معجزا بألفاظه ودلالاته، ورغم ذلك نقول أنّ القرآن لازال يستوقف العديد من الباحثين في الدّراسات اللّغوية بغرض الحفاظ عليه وفهمه وتبيان دلالاته والبحث في آفاقه الممتدة مداد البحر.

ومن خلال هذا جاءت دراستنا هذه التي اخترنا فيها سورة عظيمة من سور الكتاب العزيز " سورة الكهف" تحت عنوان: "الإعجاز الصّرفي في سورة الكهف –الفعل الثّلاثي نموذجا–" ليكون موضوع بحثنا.

ونظرا للشّغف الذي ملأ أفكارنا وفضولنا لاكتشاف خبايا الظّواهر النّحوية والصّرفية التي وجدت في طيات السّورة الكريمة، ففتحت لنا مجالا واسعا اعتمدناه في دراستنا التّطبيقية، والتي حاولنا فيها استخراج ورصد الأفعال الثّلاثيّة المجردة والمزيدة التي شملتها سورة الكهف؛ كونها من أبرز السّور القرآنية التي توفرت على المادة المدروسة، ومن خلالها استطعنا طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى استطاعت سورة الكهف أن تنسجم مع الصّيغ الثّلاثية؟ وما هي المعاني التي تولدت عن التّجريد والزّيادة في الأفعال الثّلاثية في هاته السورة؟

وللإجابة عن هذا الإشكال لجأنا إلى تقسيم المذكرة إلى خطة أساسية وهي كالتالي: مقدمة وفصلين وخاتمة.

المقدمة: جاء فيها ذكر دوافع الدّراسة، وتحديد المنهج، وأهمية الموضوع ومجاله، وحدود الدّراسة، وأقسامها.

أمّا بالنّسبة للفصلين:

فالفصل الأوّل انطوى تحته مبحثان:

الأوّل: والذي قسمناه إلى ثلاث عناصر، أوّلا: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا، ثانيا: وجوه الإعجاز، ثالثا: تعريف الصّرف والتّصريف لغة واصطلاحا، رابعا: الصّرف لدى القدامى والمحدثين.

الثّاني: قمنا أوّلا: بتعريف الصّيغة لغة واصطلاحا، ثانيا: ذكر وظائف الصّيغة، ثالثا: تعريف الفعل لغة واصطلاحا، رابعا: ذكر صيغ الفعل الثّلاثي المجردة والمزيدة ودلالاتها.

أمّا بالنّسبة للفصل الثّاني قد قسمناه هو أيضا إلى مبحثين:

الأوّل: تضمن عنصرين، أوّلا: سورة الكهف (لمحة، ذكر تسميتها، سبب النّزول)، ثانيا: الدّلالة: تعريفها لغة واصطلاحا، موضوعاتها.

الثّاني: تضمن أربعة عناصر: أوّلا: الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المجردة، ثانيا: الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المزيدة، ثالثا: تحليل حروف الزّيادة ومعانيها، رابعا: قائمة عن حروف الزّيادة ومعانيها.

أمّا الخاتمة فقد كانت عبارة عن حوصلة لأهمّ النّتائج الموصلة إليها من خلال هذه الدّراسة حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التّحليلي الذي يشكل أساسا لأيّة دراسة لغوية، وبالطّبع فإنّ من متطلباته التّحليل والاستنتاج.

وقد استندنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر القديمة والحديثة ومجموعة من كتب التّفسير نذكر منها: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الميزان في تفسير القرآن لمحمّد حسن الطّباطبائي، تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، علم الدّلالة لأحمد مختار عمر، المفردات في غريب القرآن للرّاغب الأصفهاني، الميزان الصّرفي العربي أصوله وتطبيقاته لبعداش علي، الميزان الصّرفي لعبده الراجحي، كما استعنت بعدة معاجم أذكر منها القاموس المحيط للفيروز آبادي، مختار الصّحاح لأبي بكر الرّازي، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزّبيدي ...إلخ.

ومن الصّعوبات التي واجهتنا خلال هذه الرّحلة نذكر منها: هاجس الخوف من عدم الإلمام بمادة الموضوع، ضيق الوقت، سعة الموضوع وصعوبة تحديده وحصره.

وأخيرا وقبل التّفصيل في البحث، كلّ الشّكر والحمد لله عز وجل لما مدنا به من بر وجهد لإتمام هذا العمل، كما أتوجه بخالصي شكري وامتناني إلى أستاذي المشرف الذي رافقني وساعدني ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته لإتمام هذا العمل، فجزاه الله خيرا.

الفصل الأوّل:

الإعجاز والصّيغة: المفهوم والوظيفة

المبحث الأوّل: مفاهيم حول الإعجاز والصّرف:

-تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا.

-وجوه الإعجاز.

-تعريف الصّرف والتّصريف.

-الصّرف لدى القدامى والمحدثين.

المبحث الثاني: مفاهيم حول الصّيغة: الوظيفة والدّلالة:

-تعريف الصّيغة لغة واصطلاحا.

-وظائف الصّيغة.

-تعريف الفعل لغة واصطلاحا.

-صيغ الفعل الثّلاثي المجردة والمزيدة ودلالاتها

تمهيد: تُعدّ قضية الإعجاز في القرآن الكريم من القضايا التي شغلت الباحثين العرب والغرب على السّواء قديما وحديثا، فقد تعددت مسائله واختلفت حسب اختلاف أعلامه، وقد اعتمدوا في تفاسيرهم على الشّواهد البيانية ومستوياتها اللّغوية.

وقبل أن نتطرق إلى ماهية الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم وجب أوّلا أن نضع تعريفا لمصطلح الإعجاز، كون مسألة الإعجاز اللّغوي من أبرز المسائل التي تناولها العلماء بالبحث أثناء تفسيرهم للقرآن الكريم.

المبحث الأول: مفاهيم حول الإعجاز والصّرف:

أولا: تعريف الإعجاز:

أ-**لغة:** مصدر، وفعله رباعي هو أعجز، تقول: أعجز يعجز إعجازا واسم الفعل معجز[1].

وكلام أهل اللّغة في معناها يدور حول الضّعف وعدم القدرة على النّهوض بالأمر، وكذلك القعود عما يجب فعله.

وقد وردت لفظة الإعجاز بصيغ من مثل قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى **أَعَجَزْتُ** أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِين﴾ [المائدة: 31].

ونجد أيضا قوله تعالى: ﴿ سِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اَللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 2].

جاء في معجم العين: "عجز": أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، والعجز نقيض الحزم، وعجز يعجز عجزا فهو عاجز ضعيف، قال الأعشى (ت 629م):

[1] -ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، تح: عبد العظيم الشناوى، القاهرة، دار المعارف، 1994، ص149.

فذاك ولم يعجز من الموت ربّه[1].

فالعَجْز هو الضّعف والعجُز هو مؤخرة الشّيء، تقول **أعجزني** فلان إذا ضعفت عن طلبه وإدراكه[2]، والعجز ما بعد الظّهر، وعجيزة المرأة مؤخرتها وكذلك عجُز الرّجل، وسمّيت العجوز كذلك لعجزها وضعفها عن كثير من الأمور، والإعجاز يأتي بمعنى الفوت والسّبق، فتقول أعجزني فلان؛ أي سبقني وفاتني وجعلني عاجزا عن طلبه وإدراكه[3].

وجاء في (مختار الصّحاح) للرّازي مادة (ع ج ز): "العجُز بضم الجيم: مؤخر الشّيء، يُذكّر ويؤنّث، والعجز هو الضّعف بابه ضرب، و(معجَزا) بفتح الجيم وكسره"[4].

أمّا في معجم (أساس البلاغة) للزّمخشري (ت538هـ) مادة (ع ج ز) فنجد "وطلبته فأعجز وعاجز، إذا سابق فلم يدرك"[5].

وبهذا يكون معنى الإعجاز يرجع إلى معنيين أساسيين هما الضّعف والتّأخر عن الشّيء.

ب-الإعجاز اصطلاحا:

الإعجاز والمعجزة مصدرها (المعجزة /المعجزات) وتحمل عدّة معان منها: عجز عن الأمر، بمعنى عَدِم اللّحاق به الفوت والسّبق. يقول أحمد بن فارس: "**أعجزني** فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه"[6]، وهناك من يعرفها كما يلي: "المعجزة فعل خارق مقترن بالتّحدي، سليم عن المعارضة، ينزل منزلة التّصديق بالقول من حيث القرينة، وهو منقسم إلى خرق المعتاد

---

[1]-الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل: ديوان الأعشى الكبير، تعليق: د. محمد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب، ص 217.

[2] -أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ج2، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر بيروت، ط1، 1933هـ، ص232.

[3] - أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت،1414هـ، ص2816.

[4] –محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح ترتيب محمود خاطر، دار الفكر، لبنان، ط1، 2001، ص 176.

[5] –بن عمر الزّمخشري محمود، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، 1419، ص 635.

[6] - أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق: مادة (عجز).

وإلى إثبات غير المعتاد"[1]. فالإعجاز هو تعذر على المتقدمين والمتأخرين في الفصاحة والاتيان بمثله في القدر الذي اختص به[2]، وذلك يعني عجز المخاطبين بالقرآن وقت نزوله ومن بعدهم إلى يوم القيامة عن الاتيان بمثله مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوافر الأسباب واستمرارية الدّوافع، كما تعني زوال القدرة عن الإتيان بشيء من عمل أو رأي أو تدبير؛ وبهذا يكون للمصطلح المعجزة مفاهيم مختلفة تصب كلّها فيما يعرف بالسّبق أو الفوت.

إنّ مصطلح المعجزة لم يرد لا في القرآن ولا في السّنة المطهرة، وأنّ هذا الاصطلاح وقع في زمن التّأليف والكتابة، و يمكن ملاحظة أنّ مصطلح المعجزة قد ورد في القرآن، ولكن بصيغ أخرى؛ كاستخدام كلمة "آية" في صدد تقديم الحجج والبراهين للرّسل عليهم السّلام لمناقشة ومجادلة معشر الناس. يقول تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: الآية 109].

كما استعمل القرآن الكريم لفظة (البرهان) يقول تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: الآية 32]، والبرهان بيان للحجة_وهو أوكد الأدلّة، وهو الذي يقتضي الصّدق أبدا لا محالة[3].

كما استخدم القرآن الكريم تارة لفظة البيّنة كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيةً﴾ [الأعراف: الآية 73]، والبيّنة هي الدّلالة الواضحة، عقلية كانت أو حسّيّة[4].

---

[1] - أبي الفتح محمد عبد الكريم ابن أبي بكر أحمد الشّهرستاني، الملل والنّحل، ج1، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي للنّشر والتّوزيع، ص102.

[2] -الهمذاني عبد الجبار، المغني في أبواب التّوحيد والعدل، ج16، قوّم نصه: أمين الخولي، مطبعة دار الفكر، الجمهورية العربية المتّحدة، ط1، 1960، ص226.

[3] -الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: عدنان داوودي، دار القلم-دمشق، الدّار الشّامية-بيروت-، 2002، ص121.

[4] –مصطفى سلم، مباحث في إعجاز القرآن الكريم، دار مسلم، السّعودية، ط2، 1996، ص 14.

لقد ورد مصطلح المعجزة في الكثير من الآيات القرآنية، إلّا أنّه لم تأتِ بمعنى واحد بل تعددت معانيها واختلفت دلالاتها حسب الموضع التي درجت فيه، فكان من دلالاتها: البرهان والتّبيان.

ثانيا: وجوه إعجاز القرآن الكريم:

إنّ قضية إعجاز القرآن من القضايا المهمّة والتي أحدثت جدلا بين العلماء، مما جعلهم يقدّمون نظريات متعدّدة وآراء مختلفة حول هذه القضية، فقد اتّفقوا على إعجاز القرآن لكنّهم اختلفوا في كونه يظهر بوجه واحد أم بعدّة وجوه.

1-آراء بعض العلماء حول إعجاز القرآن الكريم:

وفيما يلي نقتصر على ذكر آراء أشهر العلماء في هذه القضية:

يرى الإمام الباقلاني أنّ الإعجاز يظهر في ثلاثة أوجه وهي:

أ-الإخبار عن الغيوب.

ب-كان معلوما في حال النّبي صلى الله عليه وسلم أنّه كان أميّا لا يعرف الكتابة ولا القراءة، ثم أتى بجملة ما وقع وحدث من عظيمات الأمور، ومهمات السّير من حين خلق الله آدم عليه السّلام إلى حين مبعثه.

ج-بديع نظم القرآن، وعجيب تأليفه، وأنّه متناه في البلاغة إلى الحدّ الذي يُعلم عجز الخلق عنه[1].

ويرى محمّد عبد الله دراز أنّ للإعجاز ثلاثة وجوه هي: الإعجاز العلمي، الإعجاز الإصلاحي التّهذيبي الاجتماعي، الإعجاز من النّاحية اللّغوية[2].

[1]-ينظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السّيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط5، 2003، ص50-52.
[2]-ينظر: دراز، النّبأ العظيم، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط3، 1421هـ، ص79.

لم يقتصر الإعجاز على وجه واحد عند الإمام الرّماني أيضا، بل ذكر عدّة وجوه له وهي: ترك المعارضة مع توفر الدّواعي وشدّة الحاجة، التّحدي للكافة، الصّرفة، البلاغة، الأخبار الصّادقة عن الأمور المستقبلية، نقص العادة، القياس بكل معجزة[1].

وقد ذكر مصطفى صادق الرّافعي أربعة وجوه للإعجاز تتمثل فيما يلي: فالقرآن معجز في تاريخه دون سائر الكتب، ومعجز في أثره الإنساني، ومعجز من حيث حقائقه، وأخيرا، فإنّه معجز في بلاغته وبيانه[2].

في حين كان الأستاذ سيد قطب قد صبّ كل اهتمامه على الوجوه البيانية، وعلى الرّغم من ذلك قد أشار إلى عدّة وجوه أخرى ويظهر ذلك في قوله: "إنّ إعجاز القرآن أبعد مدى من إعجاز نظمه ومعانيه، وعجز الإنس والجنّ عن الاتيان بمثله، هو عجز عن ابداع منهج كمنهجه يحيط بما يحيط به"[3].

وأمّا بالنّسبة للإمامين عبد الجبار الهمذاني، وعبد القاهر الجرجاني قد قصّرا وجوه الإعجاز على وجه واحد، وهو فصاحة الكلام التي تظهر إلّا في الكلمات المضمونة بعضها إلى بعض، لا في الكلمات المفردة، على حدّ تعبير القاضي عبد الجبار[4]، وهو ما عبّر عنه الشّيخ عبد القاهر الجرجاني بالنّظم[5].

هذه إذا هي أهمّ أقوال وآراء الأئمة الذين بحثوا في الإعجاز، فنذكر أنّهم قالوا إنّ للإعجاز وجوه كثيرة، بينما حصرت طائفة صغيرة جدا الإعجاز على وجه واحد.

---

[1]-الرّماني، النّكت في إعجاز القرآن، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ص75.
[2]-ينظر: الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية، دار الكتاب العربي، ط9، 1973، ص156، 157.
[3]-سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، دار إحياء التّراث، بيروت، ط7، 1971، ص359.
[4]-ينظر: عبد الجبار الهمذاني، المغني في أبواب التّوحيد والعدل، مطبعة دار الفكر، الجمهورية العربية المتّحدة، ج16، ص199.
[5]-ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، نشر مكتبة الخانجي، دمشق، ط2، 1987، ص458، ص467.

قال فضل عباس: "فالقائلون بتعدد هذه الوجوه مجمعون على أنّ الإعجاز البياني هو أعظم هذه الوجوه، وأهمّها، وأعمّها؛ ذلك لأنّه لا تخلو منه آية من كتاب الله تعالى، أمّا الوجوه الأخرى فليست كذلك، فهي مفرقة"[1].

وبالتّالي على الرّغم من تعدد وجوه الإعجاز لدى مجموعة كبيرة من العلماء إلّا أنّ الإعجاز البياني لم يكن موضع خلاف بينهم.

2- الإعجاز البياني للقرآن: يظلّ الإعجاز البياني أو البلاغي أهم جانب من جوانب إعجازه لأنّه الواضح بالنّسبة للعرب، ولأنّه هو الذي شدّه به العرب عند أوّل نزوله فحيرهم، وهم المدركون لأساليبه، العارفون لمنهجه[2]. فهو الوجه الوحيد عند من لا يرى تعدد وجوه الإعجاز.

ومن خلال ما قيل يمكن استخلاص الأوجه الآتية:

*نظم حروفه، والتئام كلماته، وعجيب تأليفه، ووضع كلّ لفظ موضعه على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة، وتعليق هذه الألفاظ بعضها على بعض، وجعل هذه سبب في تلك[3].ومراعاة التّلاؤم بين معاني الكلمات المفردة واجتماعها منظومة لتؤدي معنى شامل.

*خروجه عن نظام الكلام المعتاد عند العرب وأوجه كلامهم، وتخصص بأسلوبه المتميز واختلافه في تصرفه عن أساليب حديثهم المعتاد، فهو ليس بشعر، ولا بكلام موزون غير مقفى، وبكلام مسجوع، ولا مرسل إرسالا.

إذا كانت المقاطع الشّعرية لا تتميز بجمال القوافي أو النّظم وحسن التّناسق إذا انفصلت عن أختها، أو الشّعر الذي يليها وتسبقها، فهو عكس ما هو مشاهد في القرآن من أنّ كل آية ذات نسق كامل وبلاغة لا مثيل لها، ومعاني ساحرة لا يختلف في ذلك وجيزها وطولها[4].

---

[1]-فضل عباس، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان، 1991، ص33.
[2] - محمد أبو زهراه، المعجزة الكبرى: القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977م، ص97.
[3] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص98.
[4]-نعيم الحمصي، فكر إعجاز القرآن من عصر النّبوة، نشر مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1980، ص230.

فيقول مالك ابن نبي عن هذه الفكرة بأسلوبه الخاص:" تتميز اللّغة الجاهلة بالتّعبير الموسيقي الموزون في شكل أبيات من شعر وبالتّعبيرات المجازية التي تستعير عناصرها من سماء بلا سحاب، وصحراء بلا حدود...وقد جاء القرآن فطوى بعبقرية الخاصة هذه اللّغة كما يعبر عن فكرة عالمية، واختار القرآن الكريم للتّعبير عن هذه الفكرة صورة جديدة هي الجملة. فالآيات القرآنية قد أقصت شعر البادية جانبا، وإن ظلّ نسقه باقيا، إذ هي تحررت من الوزن فحسب، فاتّسع مجالها"[1].

*دقّة التّعبير، وسلامة الصّياغة التي تشوه النّطق، واختيار الكلمات بحيث لا يمكن استبدال كلمة من القرآن بأخرى تنوب أو تحلّ محلها تماما، فالقرآن دقيق للغاية في ما يختاره من الكلمة التي تؤدي إلى المعنى من أجل تصوير ما حدث أو سيحدث بأفضل طريقة أو تصوير أو بلاغة، وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [سورة إبراهيم الآية 6].

– تنوع الموضوعات، رغم التّكرار الذي قد يظهر في بعضها، ومعظم ذلك يظهر في القصص القرآني الذي رغم أنّه بدا مكررا، إلّا أنّه في الحقيقة لم يخلق أيّ نوع من التّكرار بسبب تقديمه في صور مختلفة، وطرق مختلفة ومتنوعة، فيختلف كلّ مشهد في القصة عن السّابق في الكليّات أو الجزيئات.

– تماسك والتحام أجزائه، سواء على مستوى السّورة بأكملها، أو على مستوى الآية بالآية التي تسبقها او تليها. وهذا التّماسك متوفر في كل السّور التي أنزلت آياتها منفصلة أو أنزلت كلّها دفعة واحدة.

[1]-مالك ابن نبي، الظّاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصّبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968م، ص231.

وقد تحدّث العلماء عن وحدة السّورة وتماسك أجزائها مهما كانت مقاصدها ومقدار تصريف الحديث، أو تلوين الخطاب فيها وبغض النّظر عن مدى التّنقلات بين المواضيع المختلفة، من التّشريع والقصص والمواعظ والحجاج والوعود والوعيد.

فكأنّ السّورة في ائتلافها وتناسق أجزائها بناء هندسي قد أحكم فنّه وزاد اتقانه، حتى صار كلّا لا يتجزأ[1].

– أنّ الميزة الثّانية التي لفتت نظر العرب منذ اللّحظة الأولى هي تصويره الفني، مع الابداع في العرض، و الجمال في التّنسيق، والقوة في الأداء، والدّليل على ذلك أنّهم انجذبوا وسحروا به منذ نزوله الأوّل دون إظهار إعجاز التّسريح، وصلاحيته في كل زمان ومكان، ودون احتواء على أخبار الغيب أو العلوم الكونية في خلق الإنسان والكون، و في صدد هذا يقول سيد قطب: "كانت السّمة الأولى للتّعبير القرآني اتباع طريقة تصوير المعاني الذّهنية والحالات النّفسية، وإبرازها في صورة حسيّة، والسّير على طريقة تصوير المشاهد الطّبيعية والحوادث الماضية والقصص المروية والأمثال القصصية ومشاهد القيامة وصور النّعيم والعذاب والنّماذج الإنسانية...كأنّها حضارة شاخصة بالتّخيل الحسّي الذي يفهمها بالحركة المتخيلة"[2].

– طوّر القرآن مفردات اللّغة فنقلها من القدرة على التّعبير عن الحياة البسيطة الخارجية والدّاخلية لبدوي إلى القدرة على التّعبير عن الثّقافة الجديدة والحياة الوليدة، فانتقلت اللّغة العربية من المرحلة اللّهجية الجاهلية إلى لغة منظمة فنيا، وبهذا أوجد القرآن ظاهرة فريدة في تاريخ اللّغات، إذ لم يحدث للّغة العربية تطوّر تدريجي، بل شيء يشبه الانفجار الثّوري المباغت[3].

– في القرآن ما هو أروع وأبدع في التّأليف اللّفظي، وهو النّظر إلى دلالة الكلمات وذلك لأنّها تعتبر أداة لتصوير المعاني ونقلها من نفس المتكلّم إلى نفس المستمع، وهي أعظم ناحية من حيث الإعجاز اللّغوي، تختلف اللّغات من حيث كونها بيانا أكثر مما هي أجراسا وألحانا، وقد

[1] -نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن، ص404.
[2] -نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن، ص346.
[3] -مالك ابن نبي، الظّاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصّبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968م، ص231-233.

صيغت معاني القرآن بحيث يكون من المناسب مخاطبتها لجميع النّاس على اختلاف تصوراتهم وثقافتهم وعلى بعد زمانهم وبلدانهم، وتطوّر علومهم واكتشافاتهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [سورة النّازعات، الآية 30]. فالعربي العادي يفهم منها معنى الانبساط والاتّساع، والمثّقف يفهم منها معنى التّكوير والاستدارة، وكلاهما موجود في اللّغة[1].

– اشتمل القرآن على صور من البديع لا تجتمع في عمل أدبي واحد، فقد كان ابن حزم على حق حين رفض الجمع بين القرآن وكلام أي مخلوق على وجه الأرض إلّا في مقياس واحد وهو كون كلا منهما كلام بليغ إلّا أنّ القرآن ينفرد بكونه في أعلى المراتب، ويظهر ذلك في قوله: " القرآن في أعلى درجات البلاغة من حيث أنّ الله قد بلغ به ما أراد فهو في هذا المعنى في الغاية التي لا شيء أبلغ منها، وليس هو أعلى درج البلاغة في كلام المخلوقين لأنّه ليس من نوع كلامهم، لا من أعلاه، ولا من أدناه، ولا من متوسطة"[2].

ومما سبق نستخلص أنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وحده، لأنّه معجز بألفاظه ومعانيه رغم الانتقادات التي وجهت له من قِبل فئة من المشّككين في إعجازه، إلّا أنّ هناك أدلّة كثيرة تبطل هذه الشّكوك وذلك من خلال وجوه الإعجاز.

ثالثا: الصّرف والتّصريف:

لقد ورد مصطلحي "الصّرف" و "التّصريف" عند البلاغيين قديما وحديثا كونهما يعتبران العلم الذي يدرس بنية الكلمة فما مفهوم الصّرف والتّصريف؟

أ–تعريف الصّرف لغة:

جاء في لسان العرب: صرف: الصّرف: ردّ الشّيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا، فانصرف، وصارف نفسه عن الشّيء: صرفها عنه، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾[التوبة، الآية

[1]-نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن، ص377.
[2] ابن حزم، الفِصّل في الملل الأهواء والنّحل، ج3، مكتبة السّلام العالمية، 1964م، ص27.

127]؛ أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، وقيل انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا... والمنصرف قد يكون مكانا وقد يكون مصدرا[1].

الصّرف في اللّغة، اسم مصدر الفعل :(صرَّف)، فالتّسمية هنا باسم المصدر وهو بمعنى التّغيير من وجه إلى وجه أو من حال إلى حال، وقد وردت أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاثين مرّة تفيد كلّها معنى التّغيير والتّحويل، كقوله تعالى: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: الآية 34].

وقوله تعالى:﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صِرْفاً وَلَا نَصْرًا ﴾[الفرقان: الآية 14].

وقوله تعالى:﴿ لنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾[يوسف: الآية 24].

وقوله تعالى:﴿ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾[التوبة: الآية 127].

كما وردت أصول هذه الكلمة في المعاجم العربية بمعان مختلفة تفيد كلّها التّغيير والتّحويل والانتقال.

والصّرف بيع الذّهب بالفضة، وهو من ذلك لأنّه ينصرف به من جوهر إلى جوهر، وصرف الكلمة إجراؤها بالتّنوين والجر[2].

فالصّرف إذن في معناه اللّغوي يعني ردّ الشّيء عن وجهه أي قلبه.

[1] -ابن منظور، لسان العرب، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، 1414ه، ص513.

[2] –بعداش علي، الميزان الصّرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال–دراسة نموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمى، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، جامعة سطيف، 2009، ص 4.

ب-تعريف التّصريف لغة:

مصدر للفعل الثّلاثي المزيد فيه بالتّضعيف (صرَّف) نقول: صرّفَ فلان الأمر تصريفًا دبره ووجهه[1]، وقال جلَّ جلاله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: الآية 164].

وقال عزّ اسمه: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[الجاثية: الآية 05].

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا للنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِ مَثَلٍ ﴾[الإسراء: الآية 89].

ويقول الأشموني: التّصريف في اللّغة التّغيير منه تصريف الرّياح أي التّغيير[2].

قال الإمام القرطبي –رحمه الله–: "تصريفها: إرسالها عقيما وملقحة وصرا ونصرا وهلاكا، وحارة وباردة ولينة وعاصفة، وقيل تصريفها: إرسالها جنوبا وشمالا ودبورا رحبا ونكباء"[3]، فكلمة التّصريف بهذا المعنى تفيد التّوجيه والتّدبير، كما تفيد أيضا التّبيين والإظهار، جاء في القاموس وتصريف للآيات تبيينها[4]. وتفيد (في الدراهم والبياعات انفاقها)، وتصرف فلان في الأمر: احتال وتقلب فيه ولعياله: اكتسب وبه الأحوال تقلبت[5].

من هنا نستخلص أنّ التّصريف يدلّ على التّقليب والتّوجيه وهو يشابه الصّرف في كثير من الأحوال.

ج-التّصريف والصّرف اصطلاحا:

له معنيان الأوّل **عملي:** وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة بمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل، واسم المفعول، واسم التّفضيل واسمي

[1] -المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، ج2، مكتبة الشّروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص513

[2] شرح الأشموني أبو الحسن نور الدّين بن علي بن محمد بن عيسى على ألفية ابن مالك. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه،1998م، ج4، ص40.

[3] -القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الشام، بيروت، د ت، ج2، ص197.

[4] -الفيروزأبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، عالم الكتب، د ط، د ت، ج3، ص513.

[5] -المعجم الوسيط، المرجع نفسه، ص513.

المكان والزّمان، والجمع والتّصغير والآلة، والثّاني **علمي**: وهو علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء[1]. فالتّصريف إذن يشمل معنيين رئيسيين: الأول ويكون بتحويل أصل الكلمات إلى اسمي الفاعل واسم المفعول. والثّاني يتناول أبنية الكلمات وأحوالها. فالمعنى الأول يدلّ على الاقتران أي التّصريف لأنّه مرتبط بتكرار الأبنية واشتقاقها والعمل فيها، والمعنى الثّاني يدلّ أيضا على الاقتران أي الصّرف لأنّه مرتبط بالأصول العامة التي يقوم عليها معرفة ظروف وأحوال المفردات، والجدير بالذّكر أنّ القدامى لم يميزوا بينهما واستخدموهما لمعنى واحد، على الرّغم من أنّ الانعطاف كان أكثر إفادة من الانقلاب بمعنى أنّ حتى لو كان التّصريف أبلغ من الصّرف.

وأوّل كتاب وصل إلينا كان تحت عنوان "الصّرف" وهو من تأليف عبد القاهر الجرجاني (ت 471) حيث ابتعد عن تسميته بمصطلح التّصريف، ويعد هذا الكتاب مفتاح الصّرف.

رابعا: الصّرف لدى القدامى والمحدثين:

أ-الصّرف عند القدامى:

بالرّغم من أنّ قدامى العلماء قد أدركوا أهميّة علم الصّرف والحاجة الماسة إليه في معرفة أصول كلام العرب وفي معرفة الاشتقاق كذلك، ونجد هذا واضحا ف قول ابن جني:" وهذا القبيل من العلم أعني التّصريف، يحتاج إليه جميع أهل اللّغة أتّم حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقه، لأنّه ميزان العربية به تعرف أصول كلام العرب من الزّوائد الدّاخلية عليه ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به"[2]. يوضح ابن جني في هذا البيان أنّ العلماء القدماء قد أدركوا أهمية علم الصّرف والحاجة الماسة إليه في معرفة أصول كلام العرب ومعرفة الاشتقاق لا يمكن الوصول إليه إلّا به.

[1]-خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2003، ص19.
[2]-المصنف، ابن جني، ج1، تح: إبراهيم مصطفى-عبد الله أمين، إدارة إحياء التّراث القديم، ط1، 1959، ص1-2.

فبالرّغم من ذلك ، إلّا أنّنا نجد العلماء القدامى قد ربطوا بين علمي الصّرف والنّحو، بحيث نجد أنّ لديهم علما نحويا شاملا يشمل القضايا النّحوية والصّرفية معا، لذا فإنّ علم الصّرف لم يكن علما مستقلا في حد ذاته، ولكنه بالأحرى جزء من النّحو، ويرجع ذلك إلى عدم تميز واستقلالية علوم اللّغة العربية في ذلك الوقت، لذا فقد عرفوه بأنّه " علم يبحث عن أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا"[1] فعلم النّحو في هذا التّعريف" عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم العربية وغير الآخر"[2] ولهذا السبب فإن معظم كتب العلماء المتقدمين تضع القضايا والدّراسات المتعلقة بعلم الصّرف تحت التّحقيقات النّحوية أو ضمنها، وقد ظهر ذلك في مؤلف كتاب سيبويه، فقد جعل من موضوعات الصّرف في آخر الدّراسات النّحوية وهذا ما أكدّه ابن جني في قوله:" التّصرف وسيطة بين النّحو واللّغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللّغة من التّصريف، كما أنّ التّصريف أقرب إلى النّحو من الاشتقاق، يدلّك على ذلك أنّه لا تكاد تجد كتابا في النّحو إلّا والّتصريف في آخره، والاشتقاق إنّما يمر بك في كتب النّحو منه ألفاظ متشرّدة لا يكاد يعقد لها باب ، فالتّصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثّابتة، والنّحو هو معرفة أحواله المتنقلة"[3]، كما أوضح ذلك من خلال حقيقة أنّ علم الصّرف أكثر صعوبة في الفهم من النّحو، وبما أنّه كان على هذا النّحو، فلابد من إدراجه تحت النّحو، وهذا كان في قوله" إلّا أنّ هذا الصّرف من العلم لما كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة النّحو، ثم جيء به بعد ليكون الارتياض في النّحو موطئا للدخول فيه ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرّف الحال"[4].

أخيرا، يمكننا القول أنّ الصّرف في الماضي كان مرتبطا بالنّحو حيث أنّه في القديم كانت مباحث علم الصّرف أو التّصريف تسمى الاشتقاق، أو اختراع الصّيغ القياسية، أو قضايا التّحريف، فبذلك كانت دراسات علم الصّرف تندرج ضمن المباحث النّحوية.

---

[1]-التّبيان في تصريف الأسماء، محمد حسن كحبل، جامعة الازهر، د. ط، د.ت، ص5.
[2]-المرجع نفسه، ص5.
[3]- المصنف، ابن جني، ص4.
[4]-المرجع نفسه، ص4، 5.

ب-عند المحدثين:

تعرفنا في العنصر السّابق أنّ علم الصّرف عند القدماء قد جعلوه قسما من علوم النّحو، وعلى العكس من ذلك، نجد أنّ العلماء المحدثين لم يعتبروه على هذا النّحو، بل قاموا بدراسة كل علم على حدّة، وذلك لأنّ علم الصّرف قد انفصل وانفرد عن العلوم الأخرى وأصبح علما مستقلا في حد ذاته. وبدلا من إجراء دراسات نحوية تتعلق بأواخر الكلمات العربية وغير الأخر، نجد أنّ المحدثين قد اختصروا هذه الموضوعات والمباحث وجعلوها تهتم فقط بأواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء، فبالتّالي عرفوا النّحو على أنّه: "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست من جهة الإعراب والبناء"[1].

ونجدهم قد عرفوا الصّرف بأنّه" علم يبحث في أبنية الكلام العربي وأحوال هذه الأبنية- من صحة وإعلال وأصالة وزيادة وحذف وادغام-وعما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء"[2]، ومن هنا فإنّ الموضوع المدروس في علم الصّرف يتمثل في الشّكل أو الهيئة والطّريقة التي تتكون بها الكلمات العربية أو تكون عليها، وذلك للإشارة إلى معانيها المرغوبة، وأيضا دراسة التّغيرات التي تحدث لها. كما نجد أنّ علم الصّرف يطلق عليه باللّغة الإنجليزية بمصطلح morphology " وهو يتعامل مع بنية الكلمة عن طريق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصّرفية ومن أمثلة ذلك أنّ الفعل الماضي(ذهب) نستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة أحرف (اذهب، يذهب، تذهب، نذهب)، الهمزة والياء والتّاء والنّون سبق كل واحد منهما صيغة الماضي(ذهب)، أدى هذا إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة لذلك يهتم علم الصّرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة أساس وجود وظيفة صرفية لها هي تحويل الماضي إلى المضارع"[3].

[1]- عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النّحو والصّرف، مؤسسة الرّيان، بريطانيا، ط3، 2007، ص11.
[2]- محمد حسن كحبل، التّبيان في تصريف الأسماء، ص6.
[3]- محمد سليمان ياقوت الصّرف التّعليمي والتّطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1999، ص21.

فالصّرف عند المحدثين " يبحث في الوسط الصّرفية morphemes وأهمّ أمثلتها الكلمات وأجزائها ذات المعاني الصّرفية كالسّوابق واللّواحق... لا يعرض الصّرف كذلك لصيغ اللّغوية ويصنعها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها كان يقسم إلى أجناس الفعل، والأداة، أو ينظر إليه من حيث التّذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد والتّثنية والجمع، إلى غير ذلك من كلّ ما يتصل بالصّيغ المفردة[1].

ومن هنا نستخلص أنّ علم الصّرف هو علم مستقل بحد ذاته يختص بالأسماء العربية المتمكنة والافعال المتّصرفة فقط.

[1]- رمضان عبد الله، الصّيغ الصّرفية في العربية في ضوء علم اللّغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، مصر، ط1، 2006، ص44.

المبحث الثاني: مفاهيم حول الصيغة: الوظيفة والدّلالة:

أولا: تعريف الصّيغة:

أ-لغة: الصّوغ مصدر صاغ الشّيء، يصوغ صوغا وصياغة، وصغته أصوغ صياغة وصيغة وصاغ فلان زورا وكذبا اذ اختلقه، وهذا فلان حسن الصّيغة أي حسن العمل، وفلان حسن الصّيغة أي حسن الخلقة، وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه، وصاغ الماء في الأرض رسب فيها، صيغ فلان طعام أي أنقعه في الأدم حتى تروغ، وقد ريغه بالسّمن وروغه وصيغه بمعنى واحد[1].

جاء في المعجم العربي القديم لسان العرب: صاغه صوغا وصياغة: صنعه على مثال مستقيم، والمعدن سبكه، والكلمة: اشتقها على مثال، وصيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، والجمع صيغ[2].

كما جاء في معجم مقاييس اللّغة "أصل مادتها (صوغ) وهو تهيئة على شيء مثال مستقيم من ذلك قولهم: صاغ الحَلْيَ يصوغه صوغا، وهما مصوغان إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر، ويقال للكذاب: صاغ الكذب صوغا إذا اختلقه[3].

فالصّيغة إذن تشمل عدّة معاني في اللّغة أهمها الاختلاق والنّقع كما تعني حسن الخلق، حدد الصّاحب بن عباد (ت 385هـ) الصّيغة لغة بقوله: "الصّوغ: مصدر صَاغَ يَصُوغُ ... والصّيغة سهام من صنعة رجل واحد... وفلان من صيغة كريمة: أي من أصل كريم"[4]، ويظهر أنّ من معاني كلمة صيغة : الأصل ،قال الفيروز أبادي (ت 718 هـ): "...وسهام صيغة

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صاد، بيروت، ج2 ص 442، 443.

[2] -ينظر معجم لسان العرب، والعجم الوسيط: مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدولية، مصر، ط4، 1425ه=2004م: مادة (صاغ).

[3] -ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللّغة، ج1، ص302، 303.

[4] - إسماعيل بن عباد، المحيط في اللّغة العربية، ج5، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1414ه=1994م، ص.105.

بالكسر عمل واحد وهو من صيغة كريمة من أصل كريم ..."[1]، ولعلّ عبارة الزّبيدي أكثر وضوحا إذ قال: " ... ويقال: صيغة الأمر كذا وكذا ، بالكسر، أي: هيئته التي بني عليها"[2]، ويُفهم من هذا أنّ معنى الصّيغة هي لغة الهيئة التي تبنى عليها الكلمة.

وعند التّدقيق في المعاجم القديمة نجد الصّيغة التي هي مصدر الفعل المصاغ، والتي تحمل دلالات معجمية تدور حول الأمور التالّية: الصّيغة لها هيئة أو شكل تمّ الحصول عليه بسبب ترتيبها، وهي مثال ينسج حسب نمطها أو منوالها، وهي صناعة أو سبك[3].

وهذه الدّلالات المعجمية للصّيغة تشمل اللّفظية الصّناعية والمعنوية؛ حيث تدلّ كلمة(قام) على مصدرها، ويعتمد معناها على وقتها أو زمانها، ومعناها يدلّ على موضوعه وفاعله، وهذه ثلاث دلائل جاءت من الكلمة أو اللّفظ وصيغتها ومعناها، وكانت الصّناعية فيه أقوى من المعنوية لأنّها صورة يحملها اللّفظ ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتزم بها، ولمّا كانت كذلك لحقت بحكمه وجرى مجرى المنطوق به فدخل بذلك باب المعلوم بالمشاهدة كما قال أحد القدامى.[4]

في ضوء ذلك نجد أنّ ثمة اضطرابا في استخدام مصطلح الصّيغة للدّلالة على المعنى المعجمي أكثر من دلالتها على المعنى الوظيفي أو الصّرفي للكلمة، واستخدام مصطلحات كالبناء والبنية والوزن وغيرها مما اختلط بمصطلح الصّيغة قديما وحديثا.

[1] - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج3، دار الفكر، بيروت، 1403ه=1983م، ص110.
[2] - محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج22: تحقيق: مصطفى حجازي، طبعة الكويت،1965م، ص536.
[3] -ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(صوغ)، والجوهري، الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربية، ج4، ص1324؛ والزّبيدي، تاج العروس، ج6، ص23.
[4] -ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص98.

ب-اصطلاحا:

يعرفها ابن الحاجب بقوله:" المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزّائدة والأصلية في كل موضع"[1].

وحد الدكتور فاصل مصطفى السّاقي الصيغة اصطلاحا بقوله: "الصّيغة: وهو القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمى (الصّيغة الصّرفية) ..."[2]، وعرفها الدّكتور محمد سمير اللّبدي بقوله: "الصّيغة: هي الشّكل والبناء ... فالصّيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة بالأكثر ولها أوزانها التي لا تختلف في عمومها وغالب أمرها"[3].

كما عرفها الزّبيدي (ت1205هـ) في قوله:"...ويقال: صيغة الأمر كذا وكذا؛ بالكسر، أي: هيئته التي بني عليها"[4].

نلاحظ أنّ هناك تساوق بين معنى الصّيغة لغة خاصة عند الزّبيدي ومعناها الاصطلاحي، ويفهم من هذا أنّ الصّيغة هي القالب أو الشّكل الذي توضع عليه الحروف، ويتحدّد هذا النّموذج بعدد أحرف الكلمة وترتيب هذه الأحرف وحركات الأحرف وظهورها وسكناتها، وحذف أو تأكيد بعض الحروف.

واشترط الدّكتور تمام حسان أن يكون الاشتقاق متاحا في الصّيغ الصّرفية، وإلّا لا يمكن إطلاق كلمة صيغة عليها، ويظهر ذلك في قوله: "... وأمّا ما لا يرجع إلى أصول اشتقاقية

---

[1] -رضى الدّين محمد بن حسن الاسترآبادي النّحوي، شرح شافية بن الحاجب، تحليل محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د.ت، ج1، ص 02.

[2] - د. فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، المطبعة العالمية، القاهرة، 1997-2001م، ص189.

[3] - د. محمد سمير اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، ط1، مؤسسة الرّسالة-بيروت، دار الفرقان-الأردن،1985م، ص128، 129.

[4] - محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص536.

من مباني التّقسيم وهو الضّمير وأكثر الخوالف والظّروف والأداة فمبانيها هي صورها المجردة إذ لا صيغ لها..."[1].

فالصّيغة في ضوء هذا البيان أو هذا القول لا تركز فقط على الضّمائر والظّروف والأداة والخوالف، بل تشمل الأفعال وجزء من الأسماء.

والصّيغة هي العلامة الصّرفية التي تدلّ على المور فيمات، فمورفيم الطّلب تدلّ عليه صيغة (اسْتَفْعَلَ)، ومورفيم التّكسير تدلّ عليه صيغ التّكسير، ومورفيم التّعدي تدلّ عليه صيغة (أَفْعَلَ)، ومورفيم اللّزوم تدلّ عليه صيغة (فَعُل)[2].

فالصّيغة اصطلاحا هي بمثابة معيار أو ميزان يتّخذ أساسا لمجموعة من الكلمات، ويتبيّن من خلالها أصل الكلمة وما يعتريها من تغيير، وهي ما يقابل في مصطلح الصّرفيين العرب " الميزان" أو "المثال" الصّرفي[3].

ونجد الكثير من الدّارسين المحدثين من استعمل مصطلح البنية الصّرفية يريدون بها الصّيغة الصّرفية منهم خديجة الحديثي، وسناء فرح، وعائشة قشوع.

والأبنية جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون وعدد حروف وترتيبها والكلمة: لفظ مفرد وضعه الواضع ليدلّ على معنى بحيث متى ذكر ذلك اللّفظ فهم منه ذلك المعنى الموضوع له"[4].

إنّ مصطلح (الصّيغة) يرادف الميزان والبنية والمثال وكذلك الهيئة كما ورد عند عبده الرّاجحي، فالمقصود بالأبنية هيئة الكلمة.

---

[1]– شكران حمد شلاكة المالكي، الصّيغ المشتركة في الأبواب الصّرفية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التّربوية، العدد1، مج8، 2009، ص108.

[2]-حسن هنداوي، مناهج الصّرفيين ومذاهبهم في القرنين الثّالث والرّابع من الهجرة، دار القلم، دمشق، (د، ت)، ص22.

[3] -ينظر: الدّراسات اللّغوية في مصر في الفترة من1932-1962م: رسالة ماجستير، صادق أبو سُليمان، جامعة الإسكندرية،1987م: ص284.

[4]– عبده الراجحي، التّطبيق الصّرفي، دار النّهضة، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، 1973، ص8، 9.

ثانيا: وظائف الصّيغ الصّرفية:

تميّزت اللّغة العربية بوجود صيغ أو قوالب صرفية تعودها على عدد من الوظائف؛ فهي مفيدة في الوصول إلى معرفة ما هو إضافي من الأصل عن طريق الإيجاز، لأنّها تبين " حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ"[1]. فإنّ قولك: استخراج، وزنها أو صيغتها: استفعال أخصر من أنّ تقول: الألف والسّين والتّاء والألف في استخراج زوائد.

وإنّها لا تكلّفنا مادة جديدة، لكن معناها الوظيفي يأتي ليحمل على المادة المتراكبة مع الدّلالة المعجمية من خلال صورة الكلية أو اللّفظ الذي تتلبس به. وهذا لأنّ كل لفظ أو كلمة لها معنى لغوي يفهم من هيكلها ومادة تركيبها، ومعنى صيغي يفهم من هيئتها؛ أي: حركاتها وسكناتها وترتيب حروفها؛ لأنّ الصّيغة اسم المصوغ الذي يدلّ على التّصرف في الهيئة لا في المادة؛ فالمفهوم من حروف (ضرب) استعمال آلة التّأديب في محل قابل له، ومن هيئته وقوع ذلك الفعل في الزّمان الماضي، وتوحيد المسند إليه وتذكيره وغير ذلك[2]. وأنت تلمس وتشعر بالإيجاز في التّعبير والاختصار في الأداء في هذا الاقتران.

ومن بين وظائفها أيضا قدرتها الهائلة على تطوير اللّغة وتزويدها بمفردات "لا تحصى لتخدم المعاني المختلفة، كالفعل في أزمانه الثّلاثة، والحدث المجرد من الزّمان في المصادر المتنّوعة، واسم الفاعل واسم المفعول، والصّفة المشبهة، واسم التّفضيل، واسم الزّمان، واسم المكان، واسم الآلة، والمؤنث، والمثنى، والجمع، والمصغر، والمنسوب"[3]. وهذه الفكرة قد وضحها السّيوطي في قوله: "الحروف قليلة، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى، فخصّوا كلّ تركيب بنوع منها، ليفيدوا بالتّراكيب والهيئات أنواعا كثيرة، ولو اقتصروا على تغاير المواد، حتى لا يدلّوا على معنى الإكرام والتّعظيم إلاّ بما ليس فيه من حروف الإيلام والضّرب؛

[1]- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث للنّشر والتوزيع، ط2، 1999م، ص35.
[2]-أبو البقاء أيوب موسي الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، 1998م، ص715، 716.
[3]-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط2، 1988م، ص13، 14.

لمنافتهما لهما، لضاق الأمر جدّا، ولاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها، بل فرقوا بين(مُعْتِقْ) و(مُعْتَقْ) بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدّين"[1].

إنّ صيغة الكلمة أو وزنها من العناصر المهمة والأساسية التي تحدّد معانيها ومدلولها، ولولا ذلك لأصبحت معاني الكلمات المشتقة من مادة واحدة غامضة، فالصّيغة هي التي تقيم الفروق بين الألفاظ أي بين (كاتب ومكتوب ومكاتبة) وهي التي تخصّص المعنى وتحدّده، وتضطلع بوظيفة التّمييز بين الأبواب الصّرفية العامة، والمعاني الوظيفية من أقصر السّبل[2]، ويفصح عن المراد قوله ويوصله للمستمع في جملة موجزة وعبارة موجهة وموجزة. ومع ذلك، قد لا يكون ذلك كافيا لهذا التّخصص أو المواصفات، لذلك تتدخل العناصر المثالية والأسلوبية الأخرى لإزالة الالتباس والنّجاح في التّواصل.

فبفضل صيغة الكلمة إذا نستطيع إزالة الالتباس والغموض بين معاني الكلمات المشتّقة من مادة واحدة.

كما تقوم الصّيغة الصّرفية بوظيفة أخرى لا تقلّ أهمية عما سبق، وهي مساهمتها في تصنيف الكلم وإدراك وظائفه، واتّخاذها وسيلة حاسمة لحدّه في السّياق[3]. وهذا الأساس هو ما تشكو منه لأنّه لا توجد مثل هذه الأسس في معظم لغات العالم لتحديد الكلمات.

ثالثا–مفهوم الفعل لغة واصطلاحا:

الفعل بالكسر، اسم مصدر من الفعل الثّلاثي فعل يفعل فعلا: بفتح فسكون. وهو المصدر، وفعِلا بكسر، وهو اسم المصدر، قال ابن منظور(711هـ): " فعل يفعل فَعلا وفِعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح"[4].

[1]-جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص275، 276.
[2] -ينظر: محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط2، ص116، 117.
[3]-عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصّرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،2002م، ص9.
[4] -ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص292، وينظر: القاموس المحيط(1348) مادة: فعل.

أما فيما يتعلق بتعريف الفعل عند الأصوليين، فلم يهتم الأصوليون كثيرا بتعريفه، وربما يرجع ذلك إلى أنّه ليس من المصطلحات الفنية التي وردت فيه عن قصد، بل ذكروه وفقا لذلك، والعمدة فيه على كلام أهل اللّغة، ويتعرض الأصوليون لتعريف الفعل عند حديثهم عن الكلام وأقسامه أو المفرد وأقسامه ومن ذلك:

فالفعل هو كلّ ما دلّ على زمان محدود وهذا ما ذهب إليه أغلب النّحاة في أنّهم اعتمدوا على وظيفة واحدة للفعل وهي دلالته على الزّمان دون الإشارة إلى الحدث.

ودلالته على معنى في نفسه يقصد دلالته على الحدث، وقريبا منه ما ذكره الرّازي من أنّه:" ما كان معناه مستقلا بالمعلومية، وكان دالا على الزّمان المعين لمعناه"[1].

والفعل أحد أقسام الكلمة الثّلاثة، وهو ما دلّ على حدث مقترن بالزّمن، وفي تعريفه يقول سيبويه: "الفعل أمثلة أخذت من لفظة أحداث الأسماء وبنية لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: أذهب، اقتل، اضرب، ومخبرا: يقتل، يذهب، ويضرب ويقتل ويُضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرته "[2]. فالفعل إنّه هو كلّ كلمة دلّت على معنى في نفسها مقترن بزمان، كما أثبت سيبويه أنّ المصادر هي أصل الاشتقاق وأنّ الفعل مشتق منها.

عرف الزّمخشري(538هـ) الفعل بقوله: " الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان زمن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتّصل البارز من الضّمائر، وتاء التّأنيث ساكنة نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن وافعلي وفعلت"[3].

---

[1] –وليد بن فهد الودعان، مفهوم الفعل حقيقته وحكمته وتطبيقاته، قسم أصول الفقه، كليّة الشّريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشّرعية، العدد السّابع والعشرون ربيع الآخر، 1434هـ، ص7.

[2] -محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، دار الفرقان، د ط، د.ت، ص 174.

[3] -ابن يعيش، شرح المفصل للزّمخشري، دار الطّباعة المنيرية، مصر، ط11، د. ت، ص02.

ويعتمد الزّمخشري هنا على معيار الحدث وشرط اقترانه بالزّمن في تحديد الفعل، إذ يحدّده بإدخال بعض الأحرف مثل السّين وسوف، وهو ما يتعارض مع الأسماء؛ أي لا تدلّ على الأسماء.

جاء عند ابن الحاجب(646هـ): "الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة ومن خواصه: دخول قد والسّين وسوف، والجوازم ولحوق تاء الفعل، وتاء التّأنيث السّاكنة"[1].

وأمّا بالنّسبة لابن فارس (395هـ) في حديثه عن الفعل فقد علق على سيبويه وانتقده وردّ عليه بقوله: "فيقال لسيبويه ذكرت هذا في أوّل كتابك وزعمت بعد أن" ليس وعسى ونعم وبئس" أفعال معلوم أنّها لم تؤخذ من مصادر؟ فإن قلت: أنّي حددت أكثر الفعل وتركت أقلّه قيل لك: أنّ الحد عند النّظار ما لم يزد الحدود ما ليس له ولم ينقصه ما هو له"[2].

من خلال هذه التّعريفات، نرى أنّ جميع النّحويين يتفقون على أنّ الفعل هو كلّ كلمة أو لفظ مرتبط بزمن، بدءا بسيبويه وكلّ من عاش معه في عصره، واتفقوا أيضا على أنّ الفعل ثلاثة أقسام ماض مثل: قام. ومضارع مثل: يقوم. وأمر مثل: قم. فصيغة الأمر وإن كانت تدلّ على الطّلب، هي عدوها من الصّيغ الزّمنية للفعل، لأنّها تحمل معنى زمن الحاضر والاستقبال.

وخلاصة القول أنّ الفعل عند أغلب النّحاة هو حدث مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة.

رابعا: صيغ الفعل المجردة والمزيدة ودلالاتها:

لقد اختلفت صيغ الأفعال من فعل إلى آخر وذلك حسب التّجريد والزّيادة، كما اختلفت دلالاتها، فبالتّالي سنتطرق في هذا العنصر إلى ذكر هذه الصّيغ مع إرفاق كلّ صيغة بدلالاتها:

[1] - رضي الدّين الاسترآبادي، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تح يحي بشير مصري، سلسلة نشر الرّسائل الجامعية، السّعودية، ط1، 1418ه،1997م، ص797.

[2] -ابن فارس، الصحابي في فقه اللّغة وسنن العرب، تح أحمد حسن يسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418ه، 1997م، ص29.

1/ صيغ الأفعال الثّلاثية المجردة:

أ-**صيغة فَعُلَ:**" بضم العين" ولا يكون إلّا لزاما، ولا يجيء إلاّ في أفعال الغرائز والطّبائع نحو: أدُبَ، صلُبَ، جنُبَ[1].

تنبيه: " لم يأتِ فعل في العربية على مثال فعل يائي العين إلّا قولهم: هيؤ يهيؤ؛ أي حسنت هيئته، ولا يأتِ اللّام إلّا قولهم: نهو الرّجل أي صار ذا نهية أي عقل، ولا مضعف إلّا ثلاثة أفعال وهي قولهم: لببت أي صرت ذا لب، وفككت أي صرت ذا فكة أي حمق في استرخاء، ودممت أي قبحت"[2].

ب-صيغة فَعِلَ: "بكسر العين "ويجيء لازما ومتعديا إلّا أنّ لزومه أكثر من تعديه، ولذا غلب مجيء الأفعال الدّالة على النّعوت اللّازمة والأعراض.

-فمثال ما دلّ على النّعوت الملازمة: بلج جبينه أي (لم يكن بين حاجبيه شعر).

-ما دلّ على الأعراض، مثل: عرج وعطب.

-ما دلّ على كبر الأعضاء (أي الجسامة) وليست له مادة أصلية، ولكنّها مأخوذة من أعضاء الجسم التي على ثلاثة أحرف، مثل: طحل وكبد.

-ما دلّ على الألوان، مثل: حمر.

-الإغناء عن فعل المضموم العين، مثل: جل وحيي.

-يأتي مطاوعا لفعل المفتوح العين، مثل: جدعته فجدع.

-النّقل عن فعل المضموم العين، مثل: نقي وقوي.[3]

[1] -محمد محي الدّين عبد الحميد، دروس التّصريف، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1995م، ص55.
[2] -المرجع نفسه، ص55.
[3] -الحسن ولد الزّين، الطّرّة، تحقيق: بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت، ص514.

ج–صيغة فَعَلَ: "بفتح العين " وهو أخف الأبنية، ولهذا وضعوه لنعوت لازمة والأعراض والأمراض والألوان، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا فيها أخويه، وله كثير من المعاني لا يفي بها الحصر نذكر منها:

الجمع: نحو: حَشَدَ، حَشَرَ، جَمَعَ.

الإعطاء: نحو: مَنَحَ، وَهَبَ، نَحَلَ.

الغلبة: نحو: قَهَرَ، مَلَكَ.

الإيذاء: نحو: لَسَعَ، لَدَغَ.[1]

2/صيغ الأفعال الثّلاثية المزيدة:

فالمزيد بحرف واحد يكون على ثلاثة أوزان هي:

أ–صيغة أفْعَلَ: (بزيادة همزة القطع في أوّله): تأتي صيغة (أفعل) بأغراض ودلالات بلغ بها أبو حيان عشرين مور نيفا أشهرها التّعدية مثل: أقمت الطفلة وأقعدتها، الأصل أن نقول: قامت الطفلة وقعدت. فإذا كان الفعل لازما صار بدخول الهمزة متعديا لمفعول واحد، مثل: أكرمت الضّيف. وإذا كان متعديا لمفعول واحد صار بدخولها متعديا لمفعولين، مثل: أفهمت الطّالبة الدّرس. وإذا كان متعدّيا لمفعولين صار بدخولها متعدّيا لثلاثة مفاعيل، مثل: أعلمت خالدا الأمر سهلا[2].

ومنها الدّلال على الصّيرورة والسّلب والتّعريض والدّخول في الشّيء زمانا أو مكانا أو حكما، ومنها الدّلالة على المصادفة والاستحقاق والدّعاء، مثل: أذهبت زيدا، أي جعلت زيدا ذاهبا.

[1]- محمد محي الدّين عبد الحميد، دروس التّصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط ، 2003، ص 55–56.

[2] -فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1944م، ص291.

ومنها الدّالة على التّمكين مثل: أحفرت العمال النّهر أي مكنتّهم من حفره[1].

ب-فاعل (بزيادة الألف بعد الفاء): تأتي هذه الصّيغة لمعان كثيرة نذكر منها:

-للمشاركة، مثل: ضارب محمّد وزيدا.

-لمعنى" أفعل" التي للتّعدية، مثل: عافك الله بمعنى أعفك.

-لمعنى" فعّل" التي للتّكثير، مثل: ضاعف الله بمعنى ضعّف.

- لمعنى" فعل" المجرد، مثل: سافر محمّد بمعنى سفر.[2]

ج-فعّل "بتضعيف العين " والمعاني التي تأتي لها هذه الزّيادة كثيرة نذكر منها:

-للدّلالة على التكثير، مثل: قطّع محمّد الورقة؛ أي جعلها قطعا صغيرة.

-لصيرورة شيء شبه شيء، مثل: قوّس الرّجل أي صار الرّجل شبه القوس في الانحناء.

-التّكثير: مثل: غلّقت الأبواب، أي أُغلقت أبواب كثيرة.

-للتّعدية، مثل: فرّح زيد عمرا فإنّ مجرده لازم.

-لاتّخاذ الفعل من الاسم، مثل: خيّم القوم؛ أي ضربوا الخيام.[3]

فالمزيد بحرفين يكون على خمسة أوزان هي:

أ-**انْفَعَلَ** (بزيادة الهمزة والنّون في أوّله)، لها معنيين:

-لمطاوعة "فعل"، مثل: كسرت الزّجاج، فانكسر.

لمطاوعة "افعل" قليلا، مثل: أزعجه، فانزعج.[4]

[1] -فاضل مصطفى السآقي، المرجع السابق، ص292.
[2] -محمد معصوم بن علي، الأمثلة التّصريفية، مكتبة الشّيخ سالم بن سعد نبهان، ص14، 15.
[3] -المرجع السابق، ص12، 13.
[4] -المرجع السابق، ص24، 25.

ب-افْتَعَل (بزيادة الهمزة في أوّله والتّاء بين الفاء والعين) تأتي هذه الصّيغة للدّلالة على:

-الاتّخاذ مثل: افترش التّراب بمعنى جعله فراشا.

-لمعنى " فعل"، مثل: اجتذب بمعنى جذب.

-لمعنى "تفاعل" أو التّشارك، مثل: اختصم بمعنى تخاصم[1].

-لزيادة المبالغة في المعنى، مثل: اكتسب زيدا أي بالغ في الكسب.

-للإظهار، مثل: اعتذر الولد أي إذا أظهر العذر[2].

ج-**تَفَعَّلَ** (بزيادة التّاء في أوّله وتضعيف العين)، لها دلالات ومعاني كثيرة، منها:

-لاتّخاذ الفاعل أصل الفعل مفعولا، مثل: تبنّيت يوسف أي اتّخذته ابنا.

-للدّلالة على أصل الفعل مرّة بعد أخرى، مثل: تجرّع زيد أي شرب جرعة بعد جرعة.

-لمطاوعة" فعّل" المضعف العين، مثل: تشجّع زيد أي تكلف الشّجاعة وعناها لتحصل.

-للطّلب، مثل: تبيّنه أي طلب بيانه[3].

د-أفعلّ (بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللّام)، وله معنيين هما:

-للدّلالة على المبالغة، مثل: اسوّد اللّيل أي اشتدّ سواده.

-للدّلالة على الدّخول في الصّفة، مثل: احمر البسر أي دخل في الحمرة[4].

هـ-**تَفَاعَلَ** (بزيادة التّاء في أوّله والألف بعد الفاء)، لها دلالات ومعاني كثيرة نذكر منها:

-للمشاركة بين اثنين فأكثر، مثل: تضارب زيد وعمرو.

---

[1] -المرجع السابق، ص22، 23.
[2] -فاضل مصطفى الساقي، المرجع السابق، ص294.
[3] -محمد معصوم بن علي، الأمثلة التصريفية، ص20، 21.
[4] -المرجع السابق، ص26، 27.

-للوقوع تدريجيا، مثل: توارد القوم أي وردوا دفعة بعد أخرى.

-لتأدية معنى المجرد، مثل: تعالى أي علا.

-لمطاوعة " فاعل"، مثل: باعدته فتباعد[1].

فالمزيد بثلاثة حروف يكون على أربعة أوزان هي:

أ-**استفعل** (بزيادة همزة الوصل والسّين والتّاء)، لها معان كثيرة نذكر منها ما يلي:

-للوجدان على صفة، مثل: استعظمت الأمر أي وجدته عظيما.

-للتّكلف، مثل: استجرأ أي تكلف الجرأة.

-للتّحول، مثل: استحجر الطّين أي تحوّل حجرا.

للمطاوعة، مثل: أراحه فاستراح[2].

ب-افْعَالَّ (بزيادة همزة الوصل والألف بعد العين وتضعيف اللّام) ولها معنى واحد وهو المبالغة في الدّخول في الصّفة، مثل اصفارّ الموز أي اشتدّ اصفراره.

ج-افْعَوَّلَ (بزيادة همزة الوصل والواوين بعد العين) معناها لمبالغة اللّازم، مثل: اخروّط شعاع الشّمس[3].

د-افْعَوْعَلَ (بزيادة همزة الوصل وتضعيف العين والواو بين العينين) لها معنيين هما:

-لمعنى فَعل المجرد، مثل: احلولى التّمر أي حلا.

-للمبالغة، مثل: احدودب زيد أي اشتدّ حدبه.[4]

[1] -المرجع السابق، ص18، 19.
[2] -محمد معصوم بن علي، الأمثلة التّصريفية، ص26، 27.
[3] - المرجع نفسه، ص30، 31.
[4] -المرجع نفسه، ص28، 29.

الفصل الثّاني:

صيغ الفعل الثّلاثي في سورة الكهف

المبحث الأول: مدخل إلى سورة الكهف:

-سورة الكهف (لمحة، ذكر تسميتها، سبب النّزول).

-الدّلالة (تعريفها لغة واصطلاحا، موضوعاتها)

المبحث الثّاني: دلالات صيغ الفعل الثّلاثي في سورة الكهف:

-الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المجردة والمزيدة.

-تحليل حروف الزّيادة ومعانيها في سورة الكهف.

-قائمة عن حروف الزّيادة ومعانيها.

تمهيد:

بعد ما أتممنا الفصل الأوّل و الذي كان عبارة عن جزء نظري عالجنا فيه أهمّ التّعريفات المتعلّقة بمصطلحات الدّراسة، والتي تناولنا فيها التّعريف بماهية الإعجاز القرآني في اللّغة وفي الاصطلاح وكذا الإعجاز الصّرفي والصّيغة الصّرفية، كما عرّجنا في هذا الفصل إلى التّعريف بأهمّ الصّيغ البلاغية التي عرفها الحقل الصّرفي، منها صيغ الأفعال الثّلاثية المجردة والمزيدة، وكذلك صيغ الأفعال الرّباعية المجردة والمزيدة، وأخيرا أعطينا إطلالة خفيفة على صيغ المبالغة التي جاءت في إطار الصّرف، أمّا الفصل التّطبيقي والذي سيكون عبارة عن دراسة تطبيقية مطبّقة على سورة الكهف، وهذا ما سنتطرّق إليه في ما يأتي في هذه الدّراسة.

- سورة الكهف: لمحة، ذكر تسميتها، سبب النّزول.
- الدّلالة: تعريفها (لغة واصطلاحا)، موضوعاتها.
- الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المجردة.
- الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المزيدة.
- تحليل حروف الزّيادة ومعانيها في سورة الكهف.
- قائمة عن حروف الزّيادة ومعانيها.

المبحث الأول: مدخل إلى سورة الكهف:

أولا: التّعريف بسورة الكهف:

أ/ لمحة:

هي السّورة الثّامنة عشر في ترتيب المصحف، والثّامنة والسّتون في ترتيب نزولها، حيث نزلت قبل سورة الشّورى وبعد سورة الغاشية، نزلت جملة واحدة وهي مكيّة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"أنزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألف ملك"[1]، وعدد آياتها مئة آية وعشر آيات، وهي من السّور التي بدأت بالحمد لله، وقد اشتملت على عدد من القصص، وهي موجودة ضمن الجزء السّادس عشر من المصحف، والحزبين الثّلاثين والواحد والثّلاثين؛ أي في منتصف القرآن، وقد سمّيت بسورة الكهف للإعجاز الرّباني الذي كان في قصة أهل الكهف، وهي من السّور المئين؛ أي من السّور التي يزيد عدد آياتها عن مئة آية أو ما يقارب المئة، وتلي هذه السّور السّبع الطّوال.

وقد ورد عن ابن عباس وابن الزّبير رضي الله عنهما أنّ سورة الكهف نزلت في مكة المكرّمة، وقد اختلف القرّاء في عدد آياتها وجاء هذا الاختلاف تبعا لاختلاف ما ثبت لدى قرّاء كلّ بلد في وقفات النّبيّ صلى الله عليه وسلّم عن طريق النّقل، وقد ورد في آياتها أنّها:

-عند الكوفيين: مئة وعشر آيات.

-عند البصريين: مئة وإحدى عشر آية.

-عند الشّاميين: مئة وست آيات.

-عند الحجازيين: مئة وخمس آيات[2].

[1] - ينظر: الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية للنّشر، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1984، ص242.

[2] -مصطفى مسلم، مباحث في التّفسير الموضوعي، ط4، 2005م، ص 169.

ب/ ذكر تسميتها: ورد في سورة الكهف اسمين فقط وهما:

الأول: سورة الكهف ورد في أحاديث عدّة منها عن أبي الدّرداء رضي الله عنه: وقد وقعت هذه التّسمية للسّورة في قول الرّسول الكريم عليه الصّلاة والسّلام: "من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف عُصم من الدّجال"[1] (رواه مسلم في صحيحه).

الثّاني: سورة أصحاب الكهف: تم ذكر هذه التّسمية في المصحف، نسخ في القرن الحادي عشر للهجرة في بلاد اليمن بلفظ (سورة أهل الكهف)، كما وقعت هذه التّسمية في أحاديث رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها: حديث فتنة الدّجال وهو حديث طويل ... فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة **أصحاب الكهف**، والمشهور من هذين الاسمين هو الاسم الأوّل الذي سميّت به السّورة الكريمة في القرآن الكريم.

ج/ سبب النّزول:

وقد جاء في سبب نزول سورة الكهف أنّه عندما زاد الوافدون من القبائل العربية إلى مكة كانوا يسألون مرارا عن دعوة الرّسول صلى الله عليه وسلم، فأوفد المشركين، النّضر بن الحارث ،وعقبة بن أبي مُعَيْط ،إلى أحبار المدينة المنورة يستمدون منهم رأيهم في ردّة محمد عليه السّلام ودعوته، وعندما جاءوا إليهم ،وصفوه لهم وأخبروه بما يقوله، وطلب منهم الأحبار أن يسألوا عن ثلاثة قضايا فإن أجابهم بما وافق ما عندهم فهو نبيّ، وإن لم يجب فهو يدّعي النّبوة، وكانت الأسئلة الثّلاث حول أمر فتية في الأمم السّالفة، وماهية أو حقيقة الرّوح، وأمر الرّجل الطّواف الذي بلغ مشارق الأرض و مغاربها [2]، ولما رجعوا ذهب عدد من مشركي قريش إلى النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام وسألهم عما أخبرهم به اليهود، فأجابهم أنّه سيقول لهم إجابة ما سألوه غدا، ولم يقل إن شاء الله، فتأخر عنه الوحي ثلاثة أيام، وقال ابن اسحاق أنّ الوحي تأخر خمسة عشر يوما، فشقّ ذلك على رسول الله عليه السّلام وحزن، ثم أنزل الله تعالى

[1] - صحيح مسلم، بشرح النووي، ج6، ص92.
[2]- ينظر: الفخر الرّازي، التّفسير الكبير، ميدان جامع الأزهر، القاهرة، ط1، ص 72.

جبريل بسورة الكهف متضمنة لجواب سؤالهم عن أمر الفتية و ذي القرنين، أمّا أمر الرّوح فقد نزل في سورة الإسراء[1]، وأنزل الله تعالى مع الجواب توجيها للنّبيّ صلى الله عليه وسلم؛ فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ¤ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَاذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 23، 24].

ثانيا: الدّلالة:

أ/ تعريف الدّلالة لغة:

إنّ من معاني الدّلالة عند "ابن منظور" قوله: (الدّليل ما يستدل به، والدّليل الدّال، وقد دلّه على الطّريق يدلّه دلالة، وأنشد "أبو عبيد": إنّي امرؤ بالطّرف ذو دلالات، والدّليل والدّليلي الذي يدلّك، ويتابع قائلا: والدّليلي علمه بالدّلالة ورسوخه فيها وفي حديث علي رضي الله عنه في الصّحابة: يخرجون من عنده أدلّة، وهو جمع دليل؛ أي بما علموا فيدلّون عليه النّاس يعني يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلّة، مبالغة))[2].

جاءت اللّفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطّريق يقول الزّمخشري:" دلّه على الطّريق، وهو دليل المفازة وهم أدّلاؤها، وأدللت الطّريق: اهتديت إليه...، والدّال على الخير كفاعله"[3]؛ أي أنّ لفظة الدّلالة هنا جاءت بمعنى الارشاد إلى الطّريق الذي يوصل إلى المكان الصّحيح.

[1] - نبيل أحمد صقر، منهج الإمام الطّاهر بن عاشور في التّفسير، الطّبعة الأولى، القاهرة، الدّار المصرية، 2001، ص47، 48.

[2] -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص 395/394.

[3] -الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، مادة (د ل ل)، ص 295.

أمّا "الأصفهاني" فذكر في كتابه (المفردات في غريب القرآن) أنّ مصطلح الدّلالة بكسر الدّال يعني " ما يتوصل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد"[1].

فالدّلالة بمعناها اللّغوي تعني الإرشاد إلى الشّيء والإبانة عنه وتصب جميعا في قالب الاهتداء والتّوجيه إلى الطّريق.

ب/اصطلاحا:

هو مصطلح حديث الظّهور، وهو فرع من فروع علم اللّغة ويعنى بدراسة معنى الألفاظ والمعنى اللّغوي بعنصريه المتّحدين أي الدّال والمدلول، اللّذان شبههما "دي سوسير" بورقة ذات وجهين أحدهما: الدّال والآخر هو المدلول، فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين دون تمزيق الآخر أي لا يمكن فصل الدّال عن المدلول وبالعكس.

وقد ظهر مصطلح علم الدّلالة أوّل مرّة سنة 1883 في بحث اللّغوي الفرنسي (بريال) حيث اهتم فيه بدلالات الكلمات في لغات الفصيلة الهندية الأوروبية، وقد شاع هذا المصطلح باسم (السيمانتيك) ليعبر عن فرع في علم اللّغة العام يعنى بدراسة المعنى أو نظرية المعنى، أو هو ذلك الفرع الذي يدرس الشّروط الواجب توفرها حتى يكون قادرا على حمل المعنى[2].

كما عرفت الدّلالة بأنّها: كون الشّيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء أخر والأوّل الدّال والثّاني المدلول.

ويمكن القول أنّ العلاقة بين الدّال والمدلول هي تلك الدّلالة التي تربط بينها، فقد استقر في المفهوم اللّغوي الحديث أنّ الدّلالة هي: "العلاقة بين الدّال (اللّفظ) والمدلول (المعنى)"، حيث ينظر إليها على اعتبار أنّها "الحدث الذي يقترن فيه الدّال بالمدلول، فإذا جاز بشيء من

[1] -الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدّراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر، ج1، ص228.

[2] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، 1998، ص 11.

التّسامح أن نقول: أنّ الضّرب اتصال الضّارب بالمضروب، جاز قياسا على ذلك أن نقول: أنّ الدّلالة هي اتصال الدّال بالمدلول أو العلاقة بينهما.

ج/ موضوعاتها:

اختلف الدّارسون المعاصرون في تحديد السّمات الأساسية لموضوع دلالات الألفاظ ومنهم من وسّع نطاق موضوعات هذا العلم، ومنهم من جعله ضيقا. وقد اختلفت موضوعات هذا العلم كونه فرع بحثي في مجال اللّسانيات، فقد توزعت موضوعاته في الآتي:

1-علم الدّلالة علم معرفي: فهو يهتم بدراسة النّظام المعرفي المختزن في ذاكرتنا للزّمن الطّويل؛ أي إلى موضوع الدّراسة في بحث لغوي، فالاتصال اللّغوي بين الإنسان وأخيه الإنسان يعتمد أساسا ولو بشكل تقريبي على معان متماثلة في ذاكرة الزّمن الطّويل أي إيضاح المعرفة الدّلالة الضّمنية.

2-علم الدّلالة علم معجمي: إلى جانب علم الألفاظ اللّغوية يبحث علم الدّلالة المعجمي في العلاقات القائمة بينها " فالمعاني مرتبطة بوضوح بشكل وثيق بمعاني كلمات أخرى كما مع (شاب/فتاة/، كبير /صغير، أب/أم)[1].

3-علم الدّلالة علم شمولي: لأنّه يدرس كل شيء صالح، كما أنّه يقوم بدور العلامة أو الرّمز لغويا كان أو غير لغوي، يستطيع أن يؤدي مدلولا، أو مضمونا أو تمثيلا أو تصورا، في اللّغات الطّبيعية أو الاصطناعية أو الصّورية، فهو علم بإمكانه التّعبير عن العوالم الدّلالية فالخمار مثلا ذو بعد اسلامي.

4-علم الدّلالة علم تركيبي: يؤكدّ محمّد يونس على أنّ هذا العلم لا يدرس البنية الدّلالية للمفردات اللّغوية فقط، بل يزيد عليها العلاقات الدّلالية، أهمها:(المشترك اللّفظي، التّضاد،

[1] - شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدّلالة، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، 2019، ص7.

التّرادف، الاشتمال، علاقة الجزء بالكلّ) كما يهتم بالمعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعدية بينها، ويبحث في تدرج الدّلالة والاقتراض اللّغوي وغيره[1].

5-علم الدّلالة علم إشاري رمزي: يدرس علاقة الألفاظ اللّغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها (علاقة اللّفظ بالمعنى والمرجع) وفي هذا يقول "أحمد مختار عمر": "إنّ موضوع علم الدّلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز"[2].

6-علم الدّلالة علم تطوري: يختص بمحور التّغيّر الدّلالي، ويتضمّن أسباب التّغيّر الدّاخلية والخارجية وسبل التّغيّر والتّطور وأشكالهما ومجالاتهما، إضافة إلى مباحث المجاز والاستعارة ممّا له وثيق صلّة بالمعنى وتبدّلاته عن طريق البلاغة ودراسة الأسلوب[3].

7-علم الدّلالة علم موضوعي: يتمثّل ذلك في ارتكازه على القيم والحسبان والتّأويل والتّجميع والاستدلال في التّعبير والتّدليل والتّأشير والإحالة والتّداول، وفي كل المداخل التي تتعلق بمعجمة العلامات وقراءة العوالم الدّلالية المتنوعة[4].

لقد تشعّبت مفاهيم وموضوعات مصطلح علم الدّلالة، مما وسّع من مجالات دراساتها عند القدماء والمحدثين على السّواء، وربطها بمستجدات الرّاهن العرفيّ.

[1] - المرجع نفسه، ص 8
[2] - أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11
[3] - نسيم عون، الألسنية، محاضرات في علم الدّلالة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 101.
[4] - بن عيسى عسو أزابيط، الوجيز في علم الدّلالة، دار الأمان، الرّباط، ط1، 2016، ص 15.

المبحث الثاني: دلالات صيغ الفعل الثّلاثي في سورة الكهف:

أولا: الآيات التي تتضمّن الأفعال الثّلاثية المجرّدة:

ونذكرها في الجدول الآتي:

الفعل الثّلاثي المجرد	الآية القرآنية	الصّيغة
قَالُوا	﴿وَيُنْذِرَ الْذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ الآية 4	"قال" فعل ماضٍ ثلاثي مجرد على وزن "فَعَلَ"
جَعَلْنَا	﴿إِنَّ جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهُمْ لَنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الآية 7	"جعل" فعل ماضي ثلاثي مجرد على وزن "فَعَلَ"
كَبُرَتْ	﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لأباءهم كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الآية 5	"كبر" فعل ماضي ثلاثي مجرد على وزن "فَعُلَ"
حَسِبْتَ /كَانُوا	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ الآية 9	الفعل "حسب" والفعل "كان" أفعال ماضية ثلاثية مجردة على وزن "فَعِلَ" "فَعَلَ"
فَضَرَبْنَا	﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ الآية 11	"ضرب" فعل ثلاثي مجرد على وزن "فَعَلَ"

بَعَثْنَاهُمْ	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لَمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ الآية 12	وأصل الفعل الثلاثي المجرد هو " بعث" على وزن "فَعَلَ"
رَبَطْنَا، قَامُوا، قَالُوا	﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ الآية 14	" ربط "، "قام"، "قال" أفعال ماضية ثلاثية مجردة على وزن "فَعَلَ"
طَلَعَتْ	﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تُزَاوِرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضَهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ الآية 17	الفعل " طلع" والفعل " غرب" وهي أفعال ثلاثية ماضية مجردة من الزيادة على وزن " فَعَلَ"
لَبِثُوا	﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ الآية 25	الفعل "لبث" فعل مجرد من الزيادة ثلاثي على وزن "فَعِلَ"
امَنُوا / عَمِلَوا	﴿إِنَّ الَّذِينَ امَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَاُ نضَيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ الآية 30	الفعل" امن" والفعل "عمل" جاءت على وزن "فَعَلَ" وهي افعال ثلاثية ماضية مجردة

اضرب/جَعَلْنَا/حَفَفْنَاهُمْ	﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ الآية 32	الفعل " ضرب" الفعل "جعل" والفعل "حفف" وهي أفعال ثلاثية ماضية مجردة جاءت على وزن "فعَل "
دَخَلَ/قَالَ	﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ الآية 35	الفعل "دخل" و"قال" أفعال ماضية ثلاثية على وزن " فَعَلَ"
دَخَلْتَ/شَاءَ	﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ الآية 39	الفعل "دخل" و"شاء" أفعال ماضية ثلاثية على وزن "فَعَلَ"
حَشَرْنَاهُمْ	﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾الآية 47	الفعل "حشر" فعل ماضي ثلاثي مجرد على وزن "فعَل"
عَرَضُوا /خَلَقْنَاكُمْ/زَعَمْتُمْ	﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ الآية 48	تضمّنت الآية ثلاثة أفعال ثلاثية ماضية مجردة وهي "عرض" و "خلق" و "زعم" والتي

		جاءت ثلاثتها على وزن "فعَل"
وُضِعَ /وَجَدُوا/ عَمَلُوا	﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَا فِيهِ ...إِلَاّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمَلُوا حَاضِرًا﴾ من الآية 49	فالفعل "وضع" و"وجد" و "عمل" هي أفعال ماضية ثلاثية مجردة جاءت على وزن "فعَل"
مَنَعَ	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى﴾ الآية 55	فالفعل "منع" هنا هو فعل مجرد جاء على وزن "فعَل" في صيغة الماضي الثلاثي
كَفَرُوا	﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ الآية 56	الفعل" كفر" جاء على وزن " فعَل"
كَسَبُوا	﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَابَ﴾ من الآية 58	الفعل "كسب" فعل ماض ثلاثي تجرد من الزّيادة جاء على وزن "فعَل"
ظَلَمُوا /جَعَلْنَا	﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَلِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ الآية 59	الفعلين " ظلم" و "جعل" أفعال ثلاثية مجردة جاءت على وزن "فعَل"

وبهذا الإحصاء الذي قمنا به لأغلب آيات سورة الكهف والتي تضمنت بصورة كبيرة على الأفعال الماضية الثّلاثية والتي تجردت من أحرف الزّيادة، والتي أحصينا منها إحدى وعشرين آية باعتبار أنّ الوزن الصّرفي " فعَل" يعدّ من أكثر أبنية الأفعال العربية استعمالا، وقد تأكدّ ذلك من خلال الاستخدام الواسع له في سورة الكهف، ويعود هذا الاستعمال اللّامحدود له لخفّته وسعة التّصرف فيه، وكثرة دلالاته.

ثانيا: الآيات التي تتضمّن الأفعال الثّلاثية المزيدة:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَهِ الذِّي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجَا﴾ الآية 1.

- ﴿وَيُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ الآية 4.

- ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَلِهَه لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ الآية 15.

- ﴿وَإِذَا اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَه فَأَوُا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا﴾ الآية 16.

- ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاضًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ الآية 18.

- ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَاَ رِيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا﴾ الآية 21.

- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ الآية 28.

– ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الآية 29.

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ الآية 42.

– ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ الآية 45.

– ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيقُولُونَ يَا وَيْلَتُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الآية 49.

– ﴿وَمَا أَشْهَدْتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلّينَ عَضُدًا﴾ الآية 51.

– ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسِلِينَ إِلَّا مُبَشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً﴾ الآية 56.

– ﴿وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ ذُكَّرَ بِآيَاتِ رَبّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ الآية 57.

– ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ الآية 59.

– ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ الآية 61.

– ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الّشَّيْطَانَ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سبيله في البحر عجبا﴾ الآية 63.

– ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى أَثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الآية 64.

- ﴿قَالَ إِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الآية 70

- ﴿فَانْطَلَقَا حَتَى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا أَمْرًا﴾ الآية 71.

- ﴿فَانْطَلَقَا حَتَى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ الآية 74.

- ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمْتُمَا أَهْلَهَا فَأَبَوا أَنْ يُضِيفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية 77.

- ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ الآية 85.

- ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ الآية 89.

- ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ الآية 97.

- ﴿أَفَحَسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ الآية 102.

﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا بِآيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوا﴾ الآية 106.

وبهذا نكون قد أحصينا جميع الآيات التي تضمّنت الأفعال الماضية المزيدة التي وردت في سورة الكهف والتي كانت ثماني وعشرون آية.

فالأفعال المزيدة وردت بنسبة قليلة على عكس الأفعال الثّلاثية المجردة التي نجدها شغلت سورة الكهف بصورة واسعة.

وقد جاءت الأفعال المزيدة في سور الكهف على ثلاثة أقسام:

الأفعال المزيدة بحرف واحد، وما زيد بحرفي، وما زيد بثلاث حروف ونوردها كما يلي:

*الأفعال التي زادت بحرف واحد وهي (تسع عشر مرة).

*الأفعال التي زيدت بحرفين جاءت (ست عشر مرة).

*الأفعال التي زيدت بثلاث حروف وهي (مرتين).

ثالثا: تحليل حروف الزّيادة ومعانيها في سورة الكهف:

أما تحليلها فهو كالآتي:

1-﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ الآية 1:

الفعل "أنزل" الذي جاء على صيغة "أفعل": وجد الشّوكاني في تفسيره كون إنزال الكتاب نعمة على رسول الله كونه اطّلع بواسطته على أسرار التّوحيد وأحوال الملائكة والأنبيّاء، وعلى كيفية الأحكام الشّرعية التي نعبد الله ونعبد أمّته بها وكذلك العباد، كان إنزال الكتاب على نبيّهم نعمة لهم لمثل ما ذكرناه في النّبيّ[1].

أمّا في تفسير الأشقر (زبرة التّفسير) على أنّ محمّدا عليه الصّلاة والسّلام علم الله عباده أن يحمدوه على إفاضة نعمة عليهم ومنها إنزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعه بواسطته على أسرار التّوحيد وأحوال الأنبياء والملائكة وعلى الأحكام الشّرعية التي نعبد الله ونعبد أمّته بها[2].

وبهذا تكون صيغة الفعل "أنزل" والتي جاءت على وزن "أفعل" دلالة على التّعدية، لأنّ أصل الفعل "نزل" وهو فعل لازم. وعند الرّجوع إلى أصل الفعل نقول (نزل الكتاب) وبدخول ألف الزّيادة عليه أصبح فعلا متعديا (أنزل الكتاب).

2-﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ الآية 4:

[1] - محمد بن علي الشّوكاني، فتح القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1250ه، ص319.
[2] - محمد سليمان عبد الله الأشقر، زبرة التّفسير، دار النّفائس، الاردن، 2004، ص 293.

قال الشّوكاني في تفسيره ذكر سبحانه أوّلا قضية كليّة وهي إنذار علوم الكفار ثم عطف عليها قضية خاصة هي بعض جزئيات تلك الكليّة تنبيها على كونه أعظم جزئيات تلك الكليّة، فأفاد ذلك أنّ نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى أقبح أنواع الكفر[1].

وبهذا تكون حروف الزّيادة في كلمة "اتّخذ" لمعنى " فعل" أي أنّ الله تعالى أخذ ولدا من المسلمين.

3-﴿هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ الآية 15:

قال الصّاوي في تفسيره بأنّ كلمة "اتّخذ" هو خبر للمبتدأ قوله (هلا) أشار بذلك إلى أنّ لولا للتّحضيض، والمقصود من ذكر هذا الكلام فيما بينهم تذاكر التّوحيد وتقوية أنفسهم عليه[2].

وبهذا تكون حروف الزّيادة في كلمة "اتّخذ" لمعنى "فعل" أي بمعنى أخذ قوم أصحاب الكهف إلها آخر للعبادة.

إنّ كلمة "أظلم" و"افترى" من التّراكب الواحدة، عند تفسير المراغي أي لا أظلم ممن افترى على الله الكذب ونسب إليه الشّريك تعالى عن علوا كبيرا[3].

وبهذا تكون حروف الزّيادة في كلمة " افترى" لمعنى "فعل".

4-﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ الآية 16:

[1]-محمد بن على الشّوكاني، مرجع سابق، ص 320.

[2] -أحمد الصّاوي المالكي، حاشية العلامة الصّاوي على تفسير الجلالين، المجلد 3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1993، ص 9.

[3] -أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المجلد الخامس، دار الفكر، 2006، ص 260.

وجاء في تفسير الطّوسي أنّ "اعتزل" بمعنى خطاب من أهل الكهف بعضهم لبعض، ودعاء بعضهم بعضا إلى أن يأووا إلى الكهف، رجاء من الله أن ينشر لهم من رحمته ويبسطها عليهم ويهيئ لهم من أمرهم مرفقا[1].

وبهذا تكون هنا أحرف الزّيادة فيه لمعنى "فعل"، ونقصد بذلك عزل من يعبد غير الله تعالى.

5-﴿ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ من الآية 18:

جاء في تفسير الطّباطبائي الموسوم بـ: (الميزان في تفسير القرآن) بيان أنّهم وحالهم على هذا الحال كان لهم منظر موحش هائل لو أشرف عليه الإنسان فرّ منهم خوفا من خطرهم تبعدا من المكروه المتوقع من ناحيتهم وملأ قلبه الرّوع والفزع رعبا وسرى إلى جميع الجوارح فملأ الجمع رعبا[2].

ومن هذا فإنّ حروف الزّيادة في كلمة "اطّلع" لمعنى "فعل" أي طلع حال أصحاب الكهف عند النّوم؛ أمّا كلمة "ولّى" فجاءت هنا بمعنى للتّعدية؛ أي ولى أصحاب الكهف عن القرار.

6-﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾ من الآية 21:

في تفسير الشّوكاني جاءت كلمة "أعثر" بمعنى أنمناهم وبعثناهم، أعثر ما عليهم أي اطلعنا النّاس عليهم[3].

وجاءت حروف الزّيادة في كلمة " أعثر" بمعنى للتّعدية.

7-﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ من الآية 28:

[1] -الطّائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي، التّبيان في تفسير القرآن، المجلد السّابع، مكتبة الإعلام الإسلامي، د ط، د ت، ص 19.

[2] -محمد حسين الطّباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلى للمطبوعة، بيروت، لبنان، 1991، ص 253.

[3] -محمد بن علي الشّوكاني، مرجع سابق، ص328.

جاء في تفسير الشّوكاني أنّ كلمة "أغفل" أي جعلناه غافلا بالختم عليه، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن طاعة من جعل الله قلبه غافلا عن ذكره كأولئك الذين طلبوا منه أن ينحي الفقراء عن مجلسه[1].

فهنا تكون حروف الزّيادة في كلمة " أغفل" جاءت لمعنى الصّيرورة، ونقصد أنّ القلب صار غافلا عن ذكر الرّحمان، أمّا في كلمة " اتّبع" فقد جاءت أحرف الزّيادة فيها لمعنى "فعل"؛ أي تبع الهوى لمن غفل قلبه.

8-﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ من الآية 29:

قال المراغي في تفسيره أي إنّا أعددنا لمن ظلم نفسه وأنِف من قبول الحق زمن لم يؤمن بما جاء به الرّسول نارا يحيط بهم لهيبنا المستعر من كلّ جانب كما يحيط السّرادق ممن حلّ فيه فلا مخلص منه ولا ملجأ إلى غيره[2].

أمّا في تفسير الشّوكاني: أي أعددنا وهيأنا للظّالمين الذين اختاروا الكفر بالله والجحد له والإنكار لأنبيائه نارا عظيمة و" أحاط" بمعنى اشتمل عليه[3].

فنجد أنّ حرف الزّيادة في كلمة " اعتد" جاءت بمعنى التّعدية؛ أي نقول عَتَدَ الله جهنم للظّالمين، أمّا حرف الزّيادة في كلمة " أحاط" فكذلك جاءت لمعنى التّعدية ونقصد أحاط الله الظّالم بالنّار.

9-﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ من الآية 42:

فكلمة " أصبح" هنا جاءت بمعنى الدّخول في الشّيء زمانا أو مكانا.

[1] - محمد بن علي الشّوكاني، المرجع السّابق، ص334.
[2] -أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص270.
[3] محمد بن علي الشّوكاني، مرجع سابق، ص 334.

جاءت كلمة" أنفق" في تفسير الشّوكاني: أي في عمارتها واصلاحها من الأموال وقيل: المعنى يقلب ملكه فلا يرى فيه عرض ما أنفق لأنّ الملك قد يعبر عنه باليّد من قلوبهم في يده مال وهو بعيد جدا[1].

فحروف الزّيادة في كلمة "أنفق" جاءت بمعنى الوجدان، ما استق منه الفعل في الفاعل.

10- ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ من الآية 45:

كما ذكرنا فيما حللناه مسبقا فإنّ حروف الزّيادة في كلمة "أنزل" بمعنى للتّعدية لأنّ أصل الفعل هو الفعل اللّازم وهو" نزل" وعندما دخلت عليه ألف الزّيادة أصبح فعلا متعديا لواحد.

أمّا كلمة " اختلط" فجاءت في تفسير الطّباطبائي نبان الأرض إشارة إلى غلبته في تكوين النّبات على سائر أجزائه[2].

فتكون حروف الزّيادة هنا لمعنى "فعل"؛ أي خلط الماء بالنّبات.

أمّا حروف الزّيادة في كلمة" أصبح" وكما ذكرنا سابقا فجاءت بمعنى الدّخول إلى الشّيء زمانا أو مكانا.

11- ﴿هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ من الآية 49:

قال المراغي في تفسيره: يا حسرتنا على ما فرطنا في جنب الله، ما لهذا الكتاب لا يترك صفة صغيرة ولا كبيرة لا أحصاها وعدها فهو محيط يجمع ما كسبته يد الإنسان[3].

وقد جاء حرف الزّيادة في كلمة " أحصاها" للتّعدية، ونقول حصى الله كل أعمال خلقه في الكتب المبين.

---

[1] -محمد علي الشّوكاني، مرجع سابق، ص 341.
[2] -محمد حسين الطّباطبائي، مرجع سابق، ص 315.
[3] - أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص 278.

12- ﴿وَمَا أَشْهَدْتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآية 51:

قال الشّوكاني أنّهم لو كانوا شركاء لي في خلق السّماوات والأرض وفي خلق أنفسهم لكانوا شاهدين خلق ذلك مشركين لي فيه، ولم يشاهدوا ذلك ولا أشهدتهم إياه[1].

حروف الزّيادة في كلمة" أشهدتهم" جاءت لمعنى التّعدية فأصل الفعل متعديّا لمفعول لواحد، وعند دخول حرف الزّيادة في أول الفعل صار متعديا لمفعولين.

13- ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾ من الآية 56:

قال الإمام جليل في تفسيره أي اتّخذوا الحجج والبراهين وخوارق العادات التي بعث بها الرّسول[2].

وبهذا تكون أحرف الزّيادة فيه لمعنى "فعل" كونه يدلّ على أخذ الحجج والبراهين.

14- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من الآية 57:

قال الصّاوي في تفسيره أن كلمة "أعرض" أي لم يندريها وقت تذكيره.[3]

جاء حرف الزّيادة في كلمة "أعرض" بمعنى التّعدية.

أمّا في كلمة " قدّم" فأيضا جاءت لمعنى التّعدية؛ أي ما قدم يده من الاستهزاء بالحق وهو يعلم علما تاما بأحقيته.

15- ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ الآية 59:

---

[1]- محمد بن علي الشّوكاني، المرجع السابق، ص 347.

[2]- عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثّالث، مكتبة دار الفيداء، دمشق ودار السّلام-الرّياض، ص 142.

[3] - أحمد الصّاوي المالكي، حاشية العلامة الصّاوي على تفسير الجلالين، المجلد الثّالث، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1993، ص22.

وقال الطّوسي في تفسيره أخبر الله تعالى أنّ تلك القرى أهلكناهم يعني أهل القرية، ولذلك قال: (هم) ولم يقل (ها) لأنّ القرية هي المسكن مثل المدينة والبلدة لا تستحق الهلاك وإنّما يستحق العذاب أهلها[1].

وجاء حرف الزّيادة في كلمة أهلكناهم بمعنى الصّيرورة أي أنّ القرية وأهلها صارا هلاكا.

16- ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ الآية 61:

إنّ كلمة "اتّخذ" عند المراغي في تفسيره أي فانطلقا يمشيان، فلمّا أبلغ مجمع بينهما وهو المكان الذي وعد الله بلقائه عنده، نسيا حوتها فاتّخذ الحوت طريقة في البحر مسلكا[2].

جاءت حروف الزّيادة في كلمة "اتّخذ" بمعنى فعل؛ أي الحوت أخذ سبيله في البحر.

17- ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى أَثَارِهِمَا قِصَصًا﴾ الآية 64:

قال الأشقر في تفسيره أي رجعا على الطّريق الذي جاء منها يقصان أثرهما اتباعا لئلا يخطئا طريقهما[3].

وعند المراغي في تفسيره أي فرجعا في الطّريق الذي جاء فيه يتبعان أثرهما اتباعا حتى أتيا الصّحرة[4].

جاءت حروف الزّيادة في كلمة "ارتدّ" لمعنى "فعل"؛ أي الردّ وذلك كونها جاءت بالتّضعيف.

18- ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الآية 70:

من خلال الآية الكريمة نجد لأنّ كلمة "اتّبع" جاءت لمعنى "فعل" أي تبع موسى مع الحضر في سيره.

[1] - الطّائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي، المرجع السّابق، ص65.
[2] - أحمد مصطفى المراغي، المرجع السّابق، ص288.
[3] - محمد سليمان عبد الله الأشقر، المرجع السّابق، ص301.
[4] - أحمد مصطفى المراغي، المرجع السّابق، ص289.

فحروف الزّيادة هنا جاءت لمطاوعة "فعل".

19- ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ الآية 71:

قال الطّباطبائي في تفسيره أي أنّه تفريع على ما تقدمه، والمطلقان هما موسى والحضر وهو ظاهر في أن موسى لم يصحب فتاه في سيره مع الحضر[1].

فكلمة "انطلق" لها التّسوية مع الكلمة في الآية التي قبلها وجاءت لمطاوعة "فعل".

20- ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾الآية 74:

فإذا تمعنا في هذه الآية نجد أنّ كلمة "انطلق" لها التّسوية في المعنى مع الآية التي قبلها، وجاءت لمطاوعة "فعل" أي طلق.

21- ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية 77:

إذا نظرنا في هذه الآية نجد أنّ كلمة "انطلق" لها التّسوية في المعنى والكلمة مع الآية التي تسبقها، وجاءت لمطاوعة "فعل" أي طلق.

قال المراغي في تفسيره أي فانطلق الحضريبين بعد المرتين الأولين حتى وصلا إلى قرية طلبا من أهلها أن يطعموهما فأبوا فوهما[2].

فإذا تمعنا في هذه الآية نجد أن حروف الزّيادة فيها جاءت بمعنى الطّلب كون الآية تدلّ على طلب الطّعام لأصحاب القرية.

[1] - محمد حسين الطباطبائي، المرجع السّابق، ص340.
[2] - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي المجلد السّادس، دار الفكر، 2006، ص4.

22- ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ الآية 85:

قال الأشقر في تفسيره أنّه بمعنى طريقا تؤديه إلى مغرب الشّمس[1].

وعند الطّباطبائي جاء في تفسيره أنّه الإتباع للحوق أي الحق سببا واتّخذ وصلة وسيلة يسير بها نحو مغرب الشّمس[2].

فحروف الزّيادة في كلمة "أتبع" جاءت لمعنى التّعدية.

23- ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ الآية 89:

فكلمة "أتبع" هنا لها للتّسوية في معناها مع الآية التي سبقتها وجاءت لمعنى التّعدية؛ أي تبع ذو القرنين سبيلا.

24- ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ الآية 97:

جاء عند الشّوكاني في تفسيره: على الأصل، ومعنى (أن يظهروه)؛ أي يعلوه أي فيما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوا على ذلك الرّدم لارتفاعه وملامسته[3].

فحروف الزّيادة في كلمة " استطاعوا" جاءت لمعنى "فعل" المجرد أي "طاع".

25- ﴿أَفَحَسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ الآية 102:

قال الأشقر في تفسيره أي هيأنا لهم قولا، هو النّار، يتمتعون به عند ورودهم، كما يعد النّزل للضّيف[4].

نجد أنّ حروف الزّيادة في كلمة "أعتدنا " جاءت بمعنى للتّعدية.

[1] - محمد سليمان عبد الله الأشقر، المرجع السّابق، ص302.
[2] - محمد حسين الطّباطبائي، المرجع السّابق، ص358.
[3] - محمد بن علي الشّوكاني، المرجع السّابق، ص.370
[4] - محمد سليمان عبد الله الأشقر، المرجع السّابق، ص304.

26- ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا بِآيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ الآية 106:

فهذه الآية جاءت بالتّسوية مع الآية التي قبلها وهو لمعنى "فعل" أي "أخذ".

رابعا: قائمة عن حروف الزّيادة ومعانيها:

الرّقم	الآية	الفعل	أصله الثّلاثي	نوع الزّيادة	حرف الزّيادة	معناه
1	1	أنزل	نزل	حرف واحد	همزة	للتّعدية
2	4	اتّخذ	أخذ	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
3	15	اتّخذ	أخذ	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
		افترى	فرى	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
4	16	اعتزل	عزل	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
5	18	اطّلع	طلع	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
		ولّى	ولى	حرف واحد	تضعيف	للتّعدية
6	21	أعثر	عثر	حرف واحد	همزة	للتّعدية
7	28	أغفل	غفل	حرف واحد	همزة	للصّيرورة
		اتّبع	تبع	حرفين	همزة والتّاء	لمعنى "فعل"
8	29	أعتد	عتد	حرف واحد	همزة	للتّعدية
		أحاط	حاط	حرف واحد	همزة	للتّعدية

9	42	أصبح	صبح	حرف واحد	همزة	للدّخول في الشّيء زمانا أو مكانا
		أنفق	نفق	حرف واحد	همزة	الوجدان ما استق الفعل من الفاعل
10	45	أنزل	نزل	حرف واحد	همزة	للتّعدية
		اختلط	خلط	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
		أصبح	صبح	حرف واحد	همزة	للدّخول في الشّيء زمانا أو مكانا
11	49	أحصا	حصى	حرف واحد	همزة	للتّعدية
12	51	أشهد	شهد	حرف واحد	همزة	للتّعدية
13	56	اتّخذ	أخذ	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
14	57	أعرض	عرض	حرف واحد	همزة	للتّعدية
		قدّم	قدم	حرف واحد	تضعيف	للتّعدية
15	59	أهلك	هلك	حرف واحد	همزة	للصّيرورة
16	61	اتّخذ	أخذ	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
17	64	ارتدّ	ردّ	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"
18	70	اتّبع	تبع	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"

19	71	انطلق	طلق	حرفين	همزة والنون	لمطاوعة "فعل"
20	74	انطلق	طلق	حرفين	همزة والنون	لمطاوعة "فعل"
21	77	انطلق	طلق	حرفين	همزة والنون	لمطاوعة "فعل"
		استطعم	طعم	ثلاثة حروف	همزة والسين والتاء	لطلب الفعل
22	85	أتبع	تبع	حرف واحد	همزة	للتّعدية
23	89	أتبع	تبع	حرف واحد	همزة	للتّعدية
24	92	أتبع	تبع	حرف واحد	همزة	للتعدية
25	97	استطاع	طاع	ثلاثة حروف	همزة والسين والتاء	لمعنى فعل المجرد
26	102	أعتد	عتُد	حرف واحد	همزة	للتّعدية
27	106	اتّخذ	أخذ	حرفين	همزة والتاء	لمعنى "فعل"

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله على تمام فضله وجزيل إحسانه، وبعد هذا التّطواف المفيد والممتع في واحدة من سور القرآن الزّاخرة بالمباحث اللّغوية، يمكن أن نشير بإيجاز إلى ما توصلنا إليه من نتائج:

– القرآن هو الكلام المنزل على النّبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقولة بالتّواتر المتعبد بتلاوته والمعجز بألفاظه.

– الإعجاز أثبت بأنّ القرآن كلام الله سبحانه وتعالى والدّليل على ذلك أنّ الكثير منهم عجزوا على الإتيان بمثله.

– للإعجاز عدّة وجوه تظهر لنا أنّ القرآن معجز بكلّ ما فيه، والإعجاز البياني أو البلاغي هو أهمّها وأعمّها حيث تظهر فيه عدّة مميزات تميزه عن باقي الوجوه وهي نظم حروفه والتئام كلماته ودقة تعبيره وسلامة ألفاظه وغيرها.

– علم الصّرف أشرف علوم اللّغة لاحتياج جميع المشتغلين باللّغة العربية من نحوي ولغوي إليه، إذ لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به.

– علم الصّرف يختص بالأسماء المتّمكنة أي المعربة، والأفعال المتصّرفة.

– تسمية السّورة بسورة" الكهف" أو سورة "أصحاب الكهف" توقيفية لما ورد فيها من أحاديث عن الرّسول صلى الله عليه وسلم.

– كان نزول سورة الكهف استجابة لرغبة الرّسول صلى الله عليه وسلم ونصرة له زيادة عما فيها من أخبار وعبر.

–كثرة استعمال الأفعال الماضية وذلك لتوافقها مع البنية القصصية للسّورة الكريمة.

– الآيات التي تتضمن حروف الزّيادة في سورة "الكهف" هي ثماني وعشرون آية.

– اختلاف معاني ودلالات حروف الزّيادة التي توجد في سورة "الكهف" حيث أنّ:

1- معاني حرف الهمزة والتّاء هي لمعنى "فعل" اثني عشرة مرات.

2- معاني حرف الهمزة والسّين والتّاء هي لمعنى فعل المجرد مرّة واحدة، ولطلب الفعل مرّة واحدة أيضا.

3- معاني التّضعيف هي للتّعدية مرتان.

4- معاني حرف الهمزة هي للصّيرورة مرتين، الوجدان ما استق منه الفعل في الفاعل مرّة واحدة، للتّعدية اثنى عشرة مرّة، للدّخول في الشّيء زمانا أو مكانا مرتين.

5- معاني حرف الهمزة والنّون هي لمطاوعة "فعل" ثلاث مرات.

كان هذا إيذانا بجملة من نتائج البحث، الذي وقفنا عنده، ولم ننحرف في المنهجية عن صلب موضوعه، نسأل الله أن يتقبله منا بأحسن قبوله، وأن يجعله ذخيرة لنا يوم الدّين.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- شهرزاد بن يونس، **محاضرات في علم الدّلالة**، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ط1، 2019م.
- ابن جنّي، **الخصائص**، ج3، تحقيق: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، دون السّنة.
- ابن جنّي، **المصنّف**، ج1، تح: إبراهيم مصطفى-عبد الله أمين، إدارة إحياء التّراث القديم، ط1، 1959م.
- أبو الحسن أحمد ابن فارس، **الصّحابي في فقه اللّغة وسنن العرب**، تح أحمد حسن يسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418ه، 1997م.
- أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مج1، ج2، دار صادر، بيروت، 1414ه.
- أبي الفتح محمد عبد الكريم ابن أبي بكر أحمد الشهرستاني، **الملل والنّحل**، ج1، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي للنّشر والتّوزيع.
- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، سنة 1988.
- الأشموني أبو الحسن نور الدّين بن علي بن محمّد بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه،1998م.
- الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل: **ديوان الأعشى الكبير**، تعليق: د. محمد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب، دون السّنة.
- الإمام أبي بكر محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظّاهري، **الفِصَّل في الملل والأهواء والنّحل**، ج3، مكتبة السّلام العالمية، 1964م.
- بن عيسى عسو أزابيط، **الوجيز في علم الدّلالة**، دار الأمان، الرّباط، ط1، 2016.
- جلال الدّين عبد الرحمان بن أبي بكر السّيوطي(ت911ه)، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- حسن هنداوي، **مناهج الصّرفيين ومذاهبهم في القرنين الثّالث والرّابع من الهجرة**، دار القلم، دمشق، (د، ت)، دون السّنة.
- الحسن ولد الزّين، **الطّرّة**، تحقيق: بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت، دون السّنة.
- خديجة الحديثي، **أبنية الصّرف في كتاب سيبويه** (معجم ودراسة)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد، **المفردات في غريب القرآن**، ج1، تحقيق: مركز الدّراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز للنّشر، دون السّنة.
- الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد، **مفردات ألفاظ القرآن**، تح: عدنان داوودي، دار القلم-دمشق، الدّار الشّامية-بيروت-، 2002.
- رضيّ الدّين محمّد بن حسن الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن ومحمد الزّفزاف، محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د.ت، ج1، 1982م.
- الرّماني أبو الحسن علي بن عيسى، **النّكت في إعجاز القرآن**، ضمن ثلاث رسائل، دون السّنة.
- رمضان عبد الله، **الصّيغ الصّرفية في العربية في ضوء علم اللّغة المعاصر**، مكتبة بستان المعرفة، مصر، ط1، 2006.
- السّاقي، فاضل مصطفى، **أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة**، المطبعة العالمية، بالقاهرة، 1977.
- شكران حمد شلاكة المالكي، **الصّيغ المشتركة في الأبواب الصّرفية**، مجلد8، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التّربوية، العدد 1، 2009.
- صالح سليم عبد القادر الفاخري، **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات**، مؤسسة الثّقافة الجامعية الإسكندرية، د ط، د ت، دون السّنة.
- الطّاهر بن عاشور، **التّحرير والتّنوير**، الدّار التّونسية للنّشر، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1984.

- الطّائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي، **التّبيان في تفسير القرآن**، المجلد السّابع، مكتبة الإعلام الإسلامي، د ط، د ت، دون السّنة.
- الطّباطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلى للمطبوعة، بيروت، لبنان، 1991.
- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، نشر مكتبة الخانجي، دمشق، ط2، 1987م.
- عبد الله الأشقر، محمد سليمان، **زبرة التّفسير**، دار النّفائس، الأردن، 2004.
- عبد الله بن يوسف الجديع، **المنهاج المختصر في علمي النّحو والصّرف**، مؤسسة الرّيان، بريطانيا، ط3، 2007.
- عبده الرّاجحي، **التّطبيق الصّرفي**، دار النّهضة، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، 1973.
- علي بن محمّد الشّوكاني، **فتح القدير**، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، سنة 1994.
- عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، المجلد الثّالث، مكتبة دار الفيحاء، دمشق ودار السّلام-الرّياض، دون السّنة.
- فخر الدّين قباوة، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط2، 1988م.
- الفخر الرّازي، **التّفسير الكبير**، ميدان جامع الأزهر، القاهرة، ط1، دون السّنة.
- فضل حسن عباس، **إعجاز القرآن الكريم**، دار الفرقان، عمان، 1991.
- القاضي أبو بكر محمد بن الطّيب الباقلاني، **إعجاز القرآن**، تح: السّيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط5، 1423ه2003م.
- القرطبي محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، جدار الشّام، بيروت، د ط، د ت، دون السّنة.
- قطب سيد، **في ظلال القرآن**، ج5، دار إحياء التّراث، بيروت، ط7، 1971.
- مالك ابن نبي، **الظّاهرة القرآنية**، ترجمة عبد الصّبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968م.

- المالكي، أحمد الصّاوي، **حاشية العلامة الصّاوي على تفسير الجلالين**، المجلد 3، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة 1993.
- محمّد أبو زهراة، **المعجزة الكبرى: القرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977م.
- محمّد حسن كحبل، **التّبيان في تصريف الأسماء**، جامعة الأزهر، (د. ط)، (د. ت)، دون السّنة.
- محمّد سليمان ياقوت، **الصّرف التّعليمي والتّطبيقي في القرآن الكريم**، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1999.
- محمّد عبد الخالق عضيمة، **المغني في تصريف الأفعال**، دار الحديث للنّشر والتّوزيع، ط2، 1999.
- محمّد عبد الله دراز، **النّبأ العظيم**، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط3، 1421ه.
- محمّد محي الدّين عبد الحميد، **دروس التّصريف**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 2003.
- محمد معصوم بن علي، **الأمثلة التّصريفية**، مكتبة الشّيخ سالم بن سعد نبهان، دون السّنة.
- المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، المجلد الخامس، دار الفكر، 2006.
- مصطفى سلم، **مباحث في إعجاز القرآن الكريم**، دار مسلم للنّشر والتّوزيع، السّعودية، ط2، 1416ه،1996م.
- مصطفى صادق الرّافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية**، دار الكتاب العربي، ط9، 1973.
- مصطفى مسلم، **مباحث في التّفسير الموضوعي**، ط4، 2005م.
- موفق الدّين بن علي بن يعيش، **شرح المفصل**، دار الطّباعة المنيرية، مصر، ط11، د.ت، دون السّنة.
- نبيل أحمد صقر، **منهج الإمام الطّاهر بن عاشور في التّفسير**، الطّبعة الأولى، القاهرة، الدّار المصرية، 2001.

- نسيم عون، **الألسنية محاضرات في علم الدّلالة**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- نعيم الحمصي، **فكر إعجاز القرآن من عصر النّبوّة**، نشر مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1400ه 1980م.
- الهمذاني عبد الجبار، **المغني في أبواب التّوحيد والعدل**، ج16، قوّم نصه: أمين الخولي، مطبعة دار الفكر، الجمهورية العربية المتّحدة، ط1، 1960.
- هنداوي عبد الحميد أحمد يوسف، **الإعجاز الصّرفي في القرآن الكريم**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2002م.
- **قائمة المعاجم:**
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللّغة**، ج1، دار الفكر،1979م.
- أبو البقاء أيوب موسي الحسيني الكفوي، **الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية**، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مج1، ج2، دار صادر، بيروت، 1414ه.
- إسماعيل بن عباد(ت385ه)، **المحيط في اللّغة العربية**، ج5، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1414ه=1994م.
- الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، **أساس البلاغة**، ج1، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419.
- محمّد بن أبي بكر الرّازي، **مختار الصّحاح ترتيب محمود خاطر**، دار الفكر، لبنان، ط1، 2001.
- محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج3، دار الفكر، بيروت، 1983.
- محمّد سمير نجيب اللّبدي، **معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية**، ط1، مؤسسة الرّسالة-بيروت، دار الفرقان-الأردن، 1985.

- محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي(ت1205ه)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج22: تحقيق: مصطفى حجازي، طبعة الكويت،1965م.
- معجم اللّغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج2، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، ط4، 1425ه=2004م.

الرسائل الجامعية:

- بعداش علي، الميزان الصّرفي العربي أصوله وتطبيقاته-الأفعال دراسة نموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمى، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، جامعة سطيف، 2009.
- الدّراسات اللّغوية في مصر في الفترة من1932-1962م: رسالة ماجستير، صادق أبو سُليمان، جامعة الإسكندرية،1987م.

المجلات:

- الشّريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشّرعية، العدد السّابع والعشرون ربيع الآخر، 1434ه.
- وليد بن فهد الودعان، مفهوم الفعل حقيقته وحكمته وتطبيقاته، قسم أصول الفقه، كلية الشّريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشّرعية، العدد السّابع والعشرون ربيع الآخر، 1434هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الإهداء

مقدمة.....أ - ت

الفصل الأول: الإعجاز والصّيغة: المفهوم والوظيفة:

المبحث الأول: مفاهيم حول الإعجاز والصّرف:

أولا: تعريف الإعجاز:

أ-لغة.....8 - 9

ب-اصطلاحا.....9 - 11

ثانيا: وجوه الإعجاز.....

1-آراء بعض العلماء حول إعجاز القرآن.....11 - 13

2-الإعجاز البياني.....13 -16

ثالثا: تعريف الصّرف والتّصريف:

أ-تعريف الصّرف لغة.....16 -17

ب-تعريف التّصريف لغة.....18

ج-تعريف الصّرف والتّصريف اصطلاحا.....18-19

رابعا: الصّرف لدى المقدمين والمحدثين:

أ-لدى القدامى.....19 - 20

ب-لدى المحدثين.....21 - 22

المبحث الثّاني: مفاهيم حول الصّيغة: الوظيفة والدّلالة:

أولا: تعريف الصّيغة:

أ-لغة.....23 - 24

ب-اصطلاحا.....25 - 26

ثانيا: وظائف الصّيغة.....27 - 28

ثالثا: مفهوم الفعل لغة واصطلاحا.....28 - 30

رابعا: صيغ الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها:

1/صيغ الأفعال الثّلاثية المجردة.....30 - 32

2/صيغ الأفعال الثّلاثية المزيدة.....32 - 35

الفصل الثّاني: صيغ الفعل الثّلاثي في سورة الكهف:

تمهيد.....37

المبحث الأول: مدخل إلى سورة الكهف:

أولا: التّعريف بسورة الكهف:

أ-لمحة.....38

ب-ذكر تسميتها.....39

ج-سبب النّزول.....39 - 40

ثانيا: الدّلالة:

أ-تعريف الدّلالة لغة.....40 - 41

ب-اصطلاحا.....41 - 42

ج-موضوعاتها.....42 - 43

المبحث الثّاني: دلالات صيغ الفعل الثّلاثي في سورة الكهف:

أولا: الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المجردة.....44 - 48

ثانيا: الآيات التي تتضمن الأفعال الثّلاثية المزيدة.....48 - 51

ثالثا: تحليل حروف الزّيادة ومعانيها.....51 - 60

رابعا: قائمة عن حروف الزّيادة ومعانيها.....60 - 62

الخاتمة.....64 - 65

قائمة المصادر والمراجع.....67 - 72

فهرس الموضوعات.....74 - 75

الملخص:

لقد تطرقنا في موضوع بحثنا إلى دراسة أهمّ المستويات اللّسانية وهو الصّرف، وكان بعنوان الإعجاز الصّرفي في سورة الكهف نموذجا. ولقد استهللنا موضوع بحثنا بمقدمة ممنهجة كاملة العناصر، من عنوان وإشكاليات ومنهج البحث والمنهج المتبع في البحث. وقد تحدثنا عن تعريف لأهم المصطلحات المتعلّقة بالموضوع من تعريف للإعجاز، والصّرف وأهميّته، والصّيغة والدّلالة والفعل. وقد حوي الموضوع على دلالة صيغ الأفعال المجردة والمزيدة منها في سورة الكهف، مع استخراج جلّ الأفعال المذكورة في السّورة وبيان معنى ودلالة صيغة كل فعل. وأخيرا اختتمنا بحثنا بخاتمة تشمل مجموعة من النّتائج المستخلصة من هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

الإعجاز، الصّرف، الصّيغة، الدّلالة، الفعل، التّجرد، الزّيادة، دلالة الصّيغ.

Abstract:

We have touched on the subject of our research to study the most important levels of language, which is the exchange, and was entitled miracles morphological in Surat al-kahf model. We have started the subject of our research with a systematic introduction with complete elements, including the title, problems, research methodology and methodology used in the research. We have talked about a definition of the most important terms related to the subject, including the definition of miracles, morphology and its importance, form, connotation and action. The subject contained the significance of the forms of abstract verbs and more of them in Surat Al-Kahf, with the extraction of most of the verbs mentioned in the surah and the statement of the meaning and significance of the form of each verb. Finally, we concluded our research with a conclusion that includes a set of results drawn from this research.

Keywords: miracles, morphology, formula, connotation, verb, abstraction, increase, meanings of formulas .